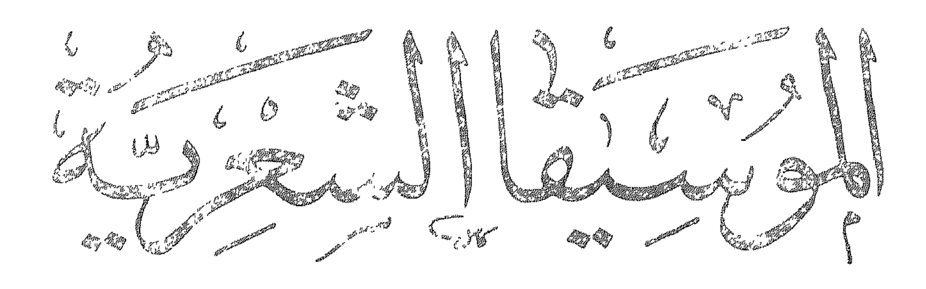
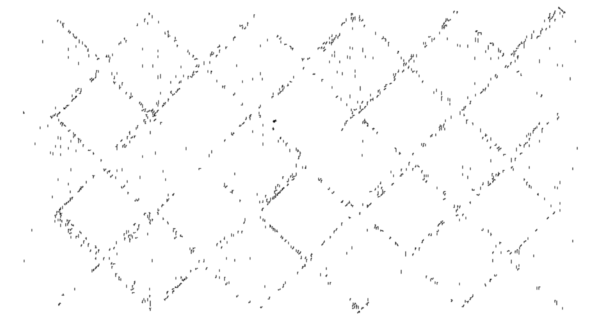
الدكتور محمد إبراهيم عبد الحافظ



الجزء الأول

- منهج مقترح في طريقة تدريس العروض والقافية للمبتدئين .
- طريقة التقطيع العروضي ومبادئ القافية
- قوائم الأبحر الشعرية







الدكتور صلاح عبد الحافظ

الموسيقا الشعرية

الجزء الأول

- منهج مقترح فى طريقة تدريس العروض والقافية للمبتدئين
- طريقة التقطيع العروضى ومبادئ القافية
- قوائم الأبحر الشعرية

الطبعة الثانية

١٩٩٥



دار المعارف

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج م ع
٤٢ شارع سعد زغلول - الاسكندرية - ت: ٨٠٧٧٣٨

الإهـــــداء

إلى أستاذى بغير مدرسة أو جامعة ....

إلى الشاعر والمفكر الذى بث فى كيانى عشق لغة الضاد ،

وفنها الوزنى الجميل ...

إلى عباس محمود العقاد ...

إلى روحه فى عليائها ...

الفهـــرس

الصفحـــة

الصفحة

الصفحة

المقدمة

تعتبر الموسيقا الشعرية من أهم دعامات العمل الفنى الشعرى فى القديم والحديث، كما أنها تشكل ركناً هاماً فى التذوق النقدى والحكم على القصيدة.

تبدأ دراسة الموسيقا الشعرية فى القصيدة من الوزن لأنه الأساس فى بنية النص وفى تكوين موسيقاه، فلا يوجد ما يسمى بالقصيدة بدون الوزن، ومن جهة أخرى لايعتبر الوزن فى حد ذاته ذا قيمة، مالم يكن مرتبطاً بوشائج داخلية بكل عناصر العمل الفنى الأخرى من لغة وعبارة وصورة وموضوع ... إلخ.

فالعلاقة بين الوزن – كنعصر أساسى فى تكوين موسيقا القصيدة – وبين العناصر الأخرى لابد من وجودها. إذن فإن دراسى الأدب – والشعر منه بوجه خاص – وكذلك الباحث والناقد جميعاً هم فى أشد الحاجة إلى دراسة تلك العلاقة والبحث عنها، وبالتالى فعليهم البدء بالوزن الشعرى الممثل فى علم العروض وما يرتبط به من قافية فى الشعر العربى.

إن الموسيقا الشعرية بما تحوى من وزن وقافية وإيقاع لفظى وإيحاء ونغم ... إلخ عنصر واحد واحد متكامل فى إحداث التأثير المطلوب للعمل الفنى، وهذا العنصر لايقبل التقسيم. فليس هناك – فى رأيى – موسيقيا داخلية وموسيقا خارجية، لأن الموسيقا الشعرية تبدأ من الوزن وتظل العلاقة بينه وبين العناصر الأخرى فى العمل الفنى تتدرج وتتعقد حتى تصل إلى أبعاد يراها الناقد، ويظهرها التحليل الفنى للقصيدة. وهذا ما قصدت إليه من عنوان الكتاب، فالوزن والقافية جزء من الموسيقا الشعرية بعامة وبداية لدراستها، وبالتالى فإن على دارس علمى العروض والقافية أن ينظر إليهما أولاً على أنهما عنصران فى عمل فنى متلاحم النسج متشابك العناصر، وأنهما مرتبطان بعاطفة وذوق وحس وشعور قبل أن يكونا علمين ذوى مصطلحات وقواعد يحفظان بمعزل عن القصيدة. أى على هذا الدارس أن «يشعر» بالوزن قبل أن «يعلم» به. وبما أن الوزن من الموسيقا، فالأذن بمساعدة الإحساس عليها المعول الأساسى فى دراسة الوزن، تماماً كدراسة الموسيقا الخالصة، ثم يأتى دور التدريب المتواصل على هذا المنوال حتى يكتسب الدارس ما يسمى «بالخبرة الوزنية» أو «العروضية».

وقد رأيت أثناء تدريسى لعلمى العروض والقافية بقسم اللغة العربية بكلية التربية بالإسكندرية أن الصعوبة الأساسية التى تجابه الطالب المبتدئ فى هذه الدراسة هى كيفية تحويل البيت الشعرى من صورته اللفظية إلى صورته العروضية الممثلة فى متحركات وسكان، وما يترتب بطبيعة الحال على ذلك من تحديد التفعيلات والبحر الشعرى ... هذا فضلاً عن كمية المصطلحات والقواعد التى تمتلئ بها كتب العروض والقافية، والتى تلجئ الطالب إلى الحفظ قبل الإحساس أو الفهم، بالإضافة إلى الضيق والنفور اللذين يشعر بهما إزاء هذا النوع من الدراسة. كذلك وجدت أن ما يسمى بالكتابة العروضية[1] والتى يظن الباحثون أن «بكتابتها» أمام الطالب يساعدونه على الفهم، وجدت أنها قد أتت بعكس ذلك، وزادت الأمر سوءاً وإبهاماً، لأن الطالب المبتدئ بمجرد رؤيته لها، ينطلقها لفظاً لا وزناً فتر بكه، وتضيف تعقيداً إلى تعقيد لأنه لم يتمكن بعد من التقطيع الوزنى السليم، فإذا ما أتقنه أصبح فى غير حاجة إليها.

بناء على ذلك يسير هذا الكتاب وفق الخطوات التعليمية الآتية:

أولاً: بما أن الطالب المبتدئ لايستطيع الاعتماد على أذنه مباشرة أولاً فى تحديد الوزن والشعور به، فلا مناص من اللجوء إلى طريقة التقطيع العروضى، التى - بالتدريب عليها - تكون لديه خبرة الأذن والإحساس، ولذلك يركز عليها أولا مع بيان أهمية الضبط والتنوين ونحو ذلك بهدف تعويد الطالب أيضاً على نطق الألفاظ صحيحة لغوياً ونحوياً، وأن يدرك أن هذا لاينفصل عن الوزن، بل على علاقة أساسية به، لأن الوزن يتحدد «بنطق» اللفظ وسماعه لابكتابته، ولذلك يقوم بالتقطيع من ترديد الشطرة فى الذهن بعد حفظها لا من كتابتها.

ثانياً: استبعاد جميع المصطلحات والقواعد الخاصة بالوزن والاقتصار على القليل بالنسبة للقافية مؤقتا، بغرض عدم إرباك الطالب وصرف ذهنه عن التركيز على التقطيع العروضى الذى أرى أن إتقانه هو الأساس فى دراسة الوزن الشعرى: فإذا ما استطاع

---

(١) هى التى تخضع الحرف فى اللفظ كتابه للوزن، كأن تكتب شطرة بيت امرئ القيس مثلاً:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

هكذا: قفانب / كمنذكرى / حبيبن / ومنزلى

ذلك بعد التدريب المتواصل، وبالمقابلة بين الشطرة المرددة فى الذهن وبين ما يقوم به من تقطيع، أمكنه – إذا ألم بالتفعيلات فى أبحرها – أن يصل إلى البحر المطلوب عن طريق تقطيع الشطرة عروضياً حسب بدايات التفعيلات ونهاياتها فى ذهنه وبصوته بدون الحاجة إلى كتابتها كتابة عروضية، وهنا نكون قد حققنا الهدف الذى يراه الباحثون من الكتابة العروضية، ولكن بالطريق الصحيح – فى رأينا–، لأن الطالب يقسم البيت الآن وزنياً فى ذهنه منصرفاً فوراً إلى تكوين البحر بغض النظر عن وضع الألفاظ والحروف، أى أننا حققنا أيضاً ما نريده من تكوين إحساسه الموسيقى بالتفعيلات وحدودها أولاً، وبالتالى فلا حاجة به الآن إلى كتابة عروضية، أو حتى تقطيع عروضى لكى يزن البيت ويحدد بحره الصحيح.

ثالثاً: إعطاء الطالب الصور المختلفة للتفعيلة الواحدة، تلك الصور الناتجة عما يسمى بالزحافات والعلل، إعطاؤها له أيضاً بعيداً عن المصطلحات وما يجوزو ما لايجوز وذلك عن طريق التفعيلة كوحدة واحدة، لا عن طريق تقسيمها إلى أسباب وأوتاد، فالوزن أمامه – ما يزال إلى الآن – مجرد تقطيع وتفعيلات تتبع نظاماً خاصاً لكل بحر. فيكفى أن يلم الطالب بالصور المختلفة للتفعيلة الواحدة بمجرد النظر إلى قوائم الأبحر والتى يعد هذا من أهداف وضعها. كذلك نتدرج بالطالب – فى محاولته لتحديد البحر – من التفعيلة الأولى إلى الثانية فالثالثة وهلم جراً، وبالأبحر المتشابهة التفعيلات فى أوائلها على نحو ما هو مشروح فى مرحلة تحديد البحر الشعرى. وشيئاً فشيئاً لن يحتاج إلى النظر فى القائمة إلا فى حالات معينة، وبالتالى نكون قد حققنا أيضاً اعتماده الأساسى على الأذن والذاكرة قبل أى شئ.

رابعاً: إعطاء الطالب الأشكال المختلفة للبحر الواحد من تام إلى مجزوء إلى مشطور ... إلخ، وهذا من أهداف وضع قوائم الأبحر أيضاً، إعطاؤه ذلك فى وقت واحد، بحيث يمكنه تصور تلك الأشكال وأوضاعها ومدى تداخلها بعضها ببعض وأحجامها .. إلخ بمجرد النظر دفعة واحدة بدون الحاجة إلى دراسة كل شكل على حدة، كذلك تعطى له – داخل تلك الأشكال – التفعيلات بصورها المختلفة وتقطيعها العروضى أيضاً

خامساً: يعطى للطالب مبادئ دراسة القافية من حيث تحديدها فى نهاية البيت ثم أشكالها ثم حروفها التى لابد من تسميتها، لأنها المبينة لأنواعها، ويتبع فى التحديد طريقة الوزن ذاتها من حيث الاستعانة بالتقطيع الشعرى، ثم تنمية خبرة الطالب فى معرفة نهايات القافية وعلاقة ذلك بالضبط النحوى واللغوى أيضاً.

بإتمام دراسة ذلك يكون الطالب قد أعد إعداداً عروضياً معتمداً أساساً على أذنه وحسه فى تقطيع أى بيت شعرى يقابله ورده إلى تفعيلاته الصحيحة فى بحره الصحيح.

ولذا فإن هذا الكتاب يعتبر بداية وأساساً للطالب المتخصص بحيث يمكننا أن نعطيه بعد ذلك المصطلح والقاعدة، اللذين يصبح استيعابهما سهلاً بدون أن نخشى انصرافه عن العلم أو عدم فهمه، وأن نتدرج معه فى بيان العلاقة بين الموسيقا الشعرية، وغيرها من عناصر العمل الفنى.

كما يصلح هذا الكتاب لأن يكتفى به من يريد أن يزن الشعر من غير المتخصصين، وأن يلم بذلك الفن بتفعيلاته وبحوره بالسليقة بعيداً عن مصطلحاته وقواعده.

كذلك يعتبر هذا الكتاب بما شمل من عرض للأبحر الشعرية وتفعيلاتها مقطعة تقطيعاً عروضياً، وكذلك قوائم الأبحر الشعرية، يعتبر مرجعاً يرجع إليه بين الحين والحين.

وبعد فلعلى أكون قد وفقت فى أن أقدم للمهتمين بتدريس الوزن الشعرى فى المدارس والجامعات خطة مقترحة يبدءون بها، مستكملين ما فيها من نقص إن وجد، مضيفين إليها ما يرونه، كما أرجو أن أكون قد قدمت للطلاب والمبتدئين فى دراسة علمى العروض والقافية ما يمكنهم من الخوض فيه بسهولة ويسر، محققاً بهذا وذاك إسهاماً يسيراً فى خدمة لغتنا وأدبنا والله الموفق.

صلاح محمد عبد الحافظ

رمل الإسكندرية فى ٢٠ / ٢ / ١٩٩٥

المرحلة الأولى: مرحلة التقطيع العروضى:

إن التقطيع العروضى للبيت الشعرى هو تحويله من صورته اللفظية إلى صورته العروضية الممثلة فى متحركات وسكان، ولكى يحدث ذلك بالصورة الصحيحة لابد من القيام بعمليتين: **الأولى** قراءة البيت الشعرى أو قراءة الشطرة الأولى قراءة سليمة يراعى فيها الإعراب الكامل مع مراعاة التنوين فى مواضعه، وكذا همزات القطع والوصل والتشديد ونحو ذلك. وتكرر هذه العملية حتى يمكن ترديد هذه الشطرة فى الذهن عدة مرات بدون الحاجة إلى قراءتها ثانية. **العملية الثانية**: تحويل هذه الشطرة أثناء ترديدها إلى مجرد متحركات وسكان، أى استبعاد الصورة اللفظية تماماً لتحل محلها الصورة العروضية التى تعتمد على النطق الصوتى للشطرة أو البيت، أى أن ما أمامنا الآن هو الشطرة فى صورتها النطقية الصوتية فقط، وتعاد هاتان العمليتان فى الشطرة الثانية.

فعندما نقرأ بيت امرئ القيس الآتى قراءة عربية سليمة:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يمكن تحويله إلى الصورة العروضية الآتية:

ـــ٥ـ٥ـــ٥ـــ٥ـ٥ـــ٥ـ٥ـ٥ـــ٥ـ٥ـــ٥ـــ٥

ـــ٥ـ٥ـــ٥ـ٥ـ٥ـــ٥ـــــ٥ـــ٥

فقد حولت الحروف بأنواعها إلى مجرد متحرك وساكن، والمتحرك نرمز له بشرطة – والساكن نرمز له بدائرة صغيرة ٥، والمتحرك هو الحرف المفتوح أو المضموم أو المكسور، والحرف الساكن هو حرف مد لما سبقه، أو ما عليه سكون أصلاً.

فإذا عدنا إلى بيت امرئ القيس وجدنا أن تعبير «قفا» يتحول فى الشكل العروضى إلى متحركين يليهما ساكن هكذا ـــ٥ وبالاستمرار فى قراءة البيت كوحدة واحدة[١] يستمر التحويل «نبك من ذكرى» ... فالنون متحرك – والباء ساكن ٥، والكاف متحرك

---

(١) المقصود بقراءة البيت أو الشطرة وحدة واحدة أن تقرأ كاملة وليس ألفاظاً على حدة ولا عبارات على حدة وهذا أساسى فى التحويل إلى الصورة العروضية ولكن هنا نضطر إلى القطع بعرض الشرح.

– والميم فى من متحرك – ويأتى مباشرة وراء سابقه، ثم النون ساكن ٥ والذال متحرك – والكاف ساكن ٥ والراء متحرك –، والألف المقصورة ساكن ٥ لأنها حرف مد ...

فتكون الصورة العروضية للعبارة السابقة: –٥––٥–٥–٥

ونستمر .... «حبيب ومنزل»، فالحاء متحرك – والباء متحرك – والياء ساكن ٥ لأنها حرف مد، ثم الباء متحرك – ثم نجد أن نون التنوين التى تنطق ولاتكتب لها صورة صوتية يجب مراعاتها فى التقطيع العروضى ويمثل لها بساكن ٥، أى أن الباء منونة يرمز لها بمتحرك فساكن –٥، ثم الواو متحرك –، والميم متحرك –، والنون ساكن ٥ ثم الزاى متحرك –، ثم اللام متحرك – وإشباع حركتها الذى يظهر صوتا لابد من تمثيله بساكن ٥، أى أن اللام المكسورة المشبعة يرمز لها بمتحرك وساكن أيضاً –٥.

ومن ثم تكون الصورة العروضية للعبارة السابقة:

––٥–٥–––٥–––٥

وهكذا يحول البيت من صورته اللفظية إلى صورته العروضية، وكما ذكرت، لابد أن يحدث هذا ونحن نردد البيت أو الشطرة كوحدة واحدة لأننا قد نجد كلمة تختلف [illegible] ل البيت الشعرى، فمثلاً كلمة [illegible] صورتها منفردة –٥–٥ لأن الغين مشبعة بالياء، ولكننا لو قرأنا الكلمة نفسها فى الشطرة الآتية:

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه

لوجدنا أن الساكن الأخير فى الصورة العروضية قد ألغى ليحل محله الساكن الممثل للام التالية فى كلمة الحياة، وتكون الصورة كالآتى:

غ ل

يبغى الحياة –٥– ٥––٥–

هذا لأننا لانستطيع إشباع كسرة الغين وهى وسط الشطرة لوجود ساكن بعدها وهو اللام التالية لهمزة الوصل، ولو فعلنا، أى لو أشبعناها لاضطررنا إلى نطق الهمزة كهمزة قطع، وهذا لايصح لغويا وعروضياً بل إننا نجد أحياناً أن الصورة العروضية تختلف – نتيجة

لقراءة الشطرة كوحدة واحدة – حتى وإن كانت الكلمات موضع الاختلاف متشابهة، مثال ذلك قول المتنبى فى الشطرتين المتتابعتين الآتيتين:

إلا فـــؤادا دهتـــه عيناهـــا

مستفعلن   مفعلات   مستفعل

هـ ت هـ ع

-٥-٥--٥/-٥- -٥ -/-٥-٥-٥/

من مطر برقه ثناياها

مستعلن   مفعلات   مستفعل

ب ر ق هـ و

-٥---٥/- ٥- -٥-/-٥-٥-٥/

فالهاء الثانية فى «دهته» غير مشبعة فى حين أن الهاء فى «برقه» مشبعة بالرغم من اتفاقهما فى أن كليتهما ضمير متصل فى آخر الكلمة يليه كلمة تبدأ بمتحرك مفتوح.

كذلك نجد أن الحرف المشدد أو المدغم كاللام فى «كلنا» يفك ادغامه فى الصورة العروضية فتعبير «كلنا» تكون صورته العروضية -٥--٥، لأن الكاف متحرك – واللام المشددة عبارة عن لام ساكنة أى تمثل بساكن ٥، يليها لام متحركة تمثل بمتحرك –، ثم النون متحرك – ثم ألف المد ساكن ٥؛ ولو قرأنا الشطرة الآتية من بيت المتنبى:

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا

لوجدنا أن الألف المقصورة فى كلمة الوغى ما هى – فى الصورة الصوتية – إلا حركة إشباع لفتحة الغين؛ وهى تظهر فى النطق داخل وخارج البيت ولذا يمثل لها بساكن فى التقطيع العروضى، ولا خوف هنا من التقاء الساكنين لأن الحرف التالى متحرك وهو الفاء، ونرى أيضاً أن «فرأوا» ساكن الواو حسب القاعدة اللغوية فى إسناد الفعل الماضى للضمائر، ولابد من وضع الألف أمام واو الجماعة فى الصورة اللفظية ولكن فى الصورة العروضية لا وزن لهذه الألف ولا يمثل لها بشىء، لأنها لا تظهر فى

النطق الصوتى، ولذا تكون الواو الساكنة هى الساكن الأخير فى الشطرة وتصبح الصورة العروضية لتعبير «فرأوا» ——ه .. وهلم جرا.

لذا نكرر أنه لابد من قراءة الشطرة كوحدة وحدة عند إرادة تقطيعها عروضيا، لأن النطق الصوتى لها حولها من مجرد ألفاظ موضوعة بعضها بجانب بعض إلى سلسلة متصلة الحلقات. وعلينا ألا ننقل من الصورة اللفظية مباشرة، بل من الصورة المنطوقة المرددة على اللسان أو فى الذهن، وإذا فقدنا الاتجاه الصحيح أى أخطأنا فى خط سير التحويل، أو توقفنا لسبب ما لابد من العودة إلى أول الشطرة والبدء بالتقطيع من جديد، وليس من الجزء الذى وقع فيه الخطأ[١].

أمثلة مقطعة:

للمتنبى:

القلب أعلم يا عذول بدائه — وأحق منك بجفنه وبمائه

—ه—ه—ه——ه—ه——ه—ه

——ه—ه——ه—ه——ه—ه

عيد بأية حال عدت يا عيد — بما مضى أم لأمر فيه تجديد

—ه—ه——ه—ه—ه——ه—ه—ه

—ه——ه—ه——ه—ه—ه——ه—ه—ه

أمير أمير عليه الندى — جواد بخيل بألا يجودا

——ه—ه——ه—ه——ه—ه——ه

——ه—ه——ه—ه——ه—ه——ه—ه

(١) يُدرب على هذا التقطيع بواسطة أستاذ المادة عن طريق كتابة البيت على السبورة، ثم تكليف الطلاب بتقطيعه فى كراساتهم، ثم استدعائهم واحدا فواحداً إلى السبورة، ويقوم الطالب بالتقطيع بنفسه، ثم يناقش الأستاذ الطلاب فى مدى صحة أو خطأ ما فعل زميلهم، هذا بالإضافة إلى تكليف الطلاب بتقطيع قصائد كاملة كتدريب منزلى.

(ويلاحظ أثر التنوين)

– للعقاد:

إذا شيعونى يوم تقضى منيتى ... وقالوا أراح الله ذاك المعذبا

٥——٥——٥-٥——٥-٥-٥——٥-٥——

٥——٥——٥-٥——٥-٥-٥——٥-٥——

فلاتحملونى صامتين إلى الثرى ... فإنى أخاف اللحد أن يتهيبا

٥——٥———٥——٥-٥-٥——٥-٥——

٥——٥———٥——٥-٥-٥——٥-٥——

وغنوا ، فإن الموت كأس شهية ... ومازال يحلو أن يغنى ويشربا

/٥——٥——/٥-٥——/٥-٥-٥——/٥-٥——

/٥——٥——/٥-٥——/٥-٥-٥——/٥-٥——

وما النعش إلا المهد ، مهد بنى الردى ... فلا تحزنوا فيه الوليد المغيبا

٥——٥———٥——٥-٥-٥——٥-٥——

٥——٥——٥-٥——٥-٥-٥——٥-٥——

ولا تذكرونى بالبكاء وإنما ... أعيدوا على سمعى القصيد فأطربا

/٥——٥——/-٥——/٥-٥-٥——/٥-٥——

/٥——٥——/-٥——/٥-٥-٥——/٥-٥——

ولنزارقبانى:

إنى أحبك عندما تبكينا ... /٥-٥-٥-/٥——٥———/٥——٥-٥-

وأحب وجهك غائما وحزينا ... /٥-٥———/٥——٥———/٥——٥———

الحزن يصهرنا معا ويذيبنا ... /٥——٥———/٥——٥———/٥——٥-٥-

من حيث لا أدرى ولاتدرينا ... /٥-٥-٥-/٥——٥-٥-/٥——٥-٥-

تلك الدموع الهاميات أحبها	/٥——٥———/٥——٥—٥—/٥——٥-٥—
وأحب خلف سقوطها تشرينا	/٥—٥—٥—/٥——٥———/٥——٥———
بعض النساء وجوههن جميلة	/٥——٥———/٥——٥———/٥——٥—٥—
وتصير أجمل عندما يبكينا	/٥—٥—٥—/٥——٥———/٥——٥———
هى من فنجانها شاربة	/٥——/٥—٥——٥—/٥—٥———
وأنا أشرب من أجفانها	/٥——٥—/٥—٥———/٥—٥———
قصة العينين تستعبدنى	/٥———/٥—٥——٥—/٥—٥——٥—
من رأى الأنجم فى طوفانها	/٥——٥—/٥—٥———/٥—٥——٥—
كلما حدقت فيها ضحكت	/٥———/٥—٥——٥—/٥—٥——٥—
وتعرى الثلج فى أسنانها	/٥——٥—/٥—٥——٥—/٥—٥———

المرحلة الثانية: مرحلة تحديد البحر الشعرى:

إذا تم إتقان مرحلة التقطيع العروضى تماماً، وصار فى مقدورنا نقل البيت الشعرى من صورته اللفظية إلى صورته العروضية الصحيحة مستخدمين الأذن، نبدأ فى الخطوة التالية وهى مرحلة رد تلك المتحركات والسكان إلى ما يسمى بالتفعيلات ثم تحديد البحر الصحيح. وهذا لايتم إلا إذا كان أمامنا تلك التفعيلات بأشكالها المحددة وترتيب المتحركات والسكان فيها وكذلك ترتيب التفعيلات تلك فى البحر الواحد. لذا وضعنا ما أسميناه قوائم الأبحر (أنظر الأشكال فى آخر الكتاب) ليستطيع القارئ بمجرد النظر معرفة ذلك الترتيب، ويكون البحر أمامه بصوره المختلفة فى شكل واحد أو قائمة واحدة ومن ثم يمكنه أن يرد تقطيعه الذى قام به للبيت إلى بحره الصحيح.

يتكون الوزن الشعرى الممثل فى الأبحر من وحدات متجاورة بنظام خاص تسمى تفعيلات، والتفعيلة عبارة عن متحركات وسكان موضوعة بنظام خاص لها أيضاً متفق عليه، وتختلف التفعيلة عن الأخرى – من جهة أنها تتكون من متحركات وسكان -- باختلاف أوضاع تلك المتحركات والسكان وعددها.

وقد اتفق على تحديد أسماء لهذه التفعيلات من حيث تشابههما واختلافها فى

متحركاتها وسكانها، فكل التفعيلات فى الوزن العرضى تتكون مس الفاء والعيس واللام والنون والميم والسيس والتاء وحروف العلة، وهى تتشابه مس حيث وجود هذه الأحرف فيها، ولكنها تختلف أيضاً باختلاف وضع هذه الحروف من حيث التقديم والتأخير والزيادةوالنقصان.

والتفعيلات الأساسية عشر هن:

فعولـــن ،	مفاعيلـــن ،	مفاعلتـــن ،	فاعلـــن ،
——٥—٥	——٥—٥—٥	——٥———٥	—٥——٥
فاعلاتـــــن[1] ،	متفاعلـن ،	مستفعلن[2] ،	مفعولات
—٥——٥—٥	———٥——٥	—٥—٥——٥	—٥—٥—٥—

فإذا ما تم تحويل البيت من صورته اللفظية إلى صورته العروضية فمعنى هذا أن هذه الصورة العروضية عبارة عن مجموعة من التفعيلات مرتبة ترتيباً خاصاً، فإذا استطعنا تقسيم هذه الصورة العروضية إلى أجزاء تقابل تفعيلاتها المحددة كما فى الشكل السابق أمكننا تحويل البيت بالتالى إلى مجموعة معينة من التفعيلات، وبما أن لكل بحر ترتيباً خاصاً وعددا خاصاً من التفعيلات فيمكننا أيضاً رد هذه التفعيلات إلى أحد هذه الترتيبات الخاصة. وبالتالى يرد البيت إلى بحره المطلوب، ولكى يسمى هذا البحر الذى تم تحديده تقسم بحور الشعر العربى إلى المجموعات الآتية:

أولاً: المجموعة التى تبدأ بـ مستفعلن —٥—٥——٥

إذا كانت الصورة العروضية تبدأ بهذه الصورة —٥—٥——٥ أو ما يجوز فيها من تغيرات (انظر شكل رقم ١) فهذا يعنى أن البيت ينتمى إلى أحد خمسة أبحر هى: البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمجتث وتستبعد ما عدا ذلك من بحور[3] ونضع بعد

(١) لهذه التفعيلة صورة أخرى وهى فاع لاتن وسنعود لتفسيرها فيما بعد.

(٢) لهذه التفعيلة صورة أخرى وهى مستفع لن وسنعود لتفسيرها فيما بعد.

(٣) إذا [نسبنا] البيت المفرد إلى بحر الرجز فهذا يعنى أن جميع تفعيلاته ليس فيها متفاعلن ———٥——٥ وإلا يرد إلى بحر الكامل، وإذا كان البيت ضمن قصيدة، فلابد أن تخلو القصيدة [من] [هذه] التفعيلة وإذا وجدت ولو مرة واحدة ردت القصيدة إلى الكامل (انظر شكل ١٥)

هذه التفعيلة شرطة مستعرضة لتحديد آخرها هكذا –٥–٥––٥/، وهذا يعنى نهاية تفعيلة معروفة لها نظام متحركاتها، وسكانها الخاص ويعنى أيضاً بداية تفعيلة جديدة، تحدد أيضاً ويساعد على هذا التحديد عدد التفعيلات فى الشطرة الواحدة، ومدى اختلاف التفعيلات فى صورها باختلاف موقعها فى الشطرة والبيت ونوع الشكل إن كان تاما أو مجزوءاً ... إلخ. وكذلك التفعيلة الثالثة أو الرابعة الآتيتان بعد، ومدى أهمية البحر من حيث كثرة استخدامه فى الشعر العربى ونحو ذلك ... وهكذا نستطيع بقليل من التدريب تحديد البحر المطلوب مع الاستعانة التامة بقوائم الأبحر تلك (انظر شكل رقم ١ وشكل رقم ٢).

ثانياً: المجموعة التى تبدأ بـ فاعلاتن –٥––٥–٥–٥

إذا بدأ البيت بهذه الصورة –٥––٥–٥ وما يجوز فيها من تغيرات (انظر شكل ١٤) فهذا يعنى أن البيت ينتمى إلى أحد أربعة أبحر هى الرمل والمديد والخفيف والمقتضب، ويحدد البحر على نحو ما فعلناه فى المجموعة السابقة مسترشدين بالقوائم.

ثالثاً: بحران يبدآن بـ فعولن ––٥–٥

إذا بدأ البيت بهذه الصورة ––٥–٥ فهذا يعنى أنه ينتمى إلى أحد بحرين: إما الطويل وهو الأشهر الغالب، وإما المتقارب (انظر شكل رقم ١٠ ورقم ١١) وتستخدم للتحديد الطريقة السالفة ذاتها.

رابعاً: بحران يبدآن بـ مفاعيلن ––٥–٥–٥

إذا بدأ البيت بهذه الصورة ––٥–٥–٥ فهذا يعنى أنه ينتمى إلى أحد بحرين: الهزج والمضارع.

خامساً: مجموعة ينفرد كل منها ببداية مختلفة، وهى مكونة من ثلاثة أبحر:

١– بحر الوافر وتبدأ تفعيلاته بـ مفاعلتن ––٥–––٥ (شكل رقم ١٤).

٢– بحر الكامل وتبدأ تفعيلاته بـ متفاعلن –––٥––٥ (شكل رقم ١٥)

٣– بحر المتدارك أو المحدث وتبدأ تفعيلاته بـ فاعلن –٥–٥ (شكل رقم ١٦)

والبحران الأولان أكثر تداولاً وأهمية من بحور أخرى سابقة، أما الثالث فمن السهل إدراكه بمجرد قراءة البيت عدة مرات حيث تتابع فيه التفعيلات مظهرة موسيقا معينة يسهل تمييزها، إذ لابد من الاعتماد على الأذن اعتماداً أساسياً فى كل الخطوات السابقة.

خلال هذا كله يمكننا معرفة الفروق بين الأبحر، ثم أحجامها إن كانت تامة أم مجزوءة أم مشطورة أم منهوكة، بالاستعانة بقوائم التفعيلات.

ولعدم التباس التفعيلات بعضها ببعض وخاصة بالنسبة للمبتدئ يراعى دراسة التفعيلات المعطاة فى القوائم دراسة جيدة، ولكن الخبرة الناجمة عن الاستخدام المتواصل للأذن فى الوصول إلى البحر عليها المعول الأساسى فى هذا العلم، فعلى سبيل المثال نجد أن تفعيله فعولن ــــهـــه يبدأ بها بحر الطويل أو المتقارب، ولكنها بصورتها العروضية ــــهـــه قد تكون جزءاً من تفعيلة أخرى هى مفاعلتن ــــهـ/ـه/ـه/ بسكون اللام وهى أحد أشكال مفاعلتن ـــهــــه (انظر شكل رقم ١٤) التى يبدأ بها بحر الوافر، ولكن علينا أن نستمر حتى نهاية البيت، وسنجد عندئذ أن بقية المتحركات والسكان تتجه نحو بحر معين، فإذا كانت البداية خاطئة سنجد أن التفعيلات الأخيرة إما مبتورة أو زائدة ولاتنطبق على ما أمامنا من أشكال معطاة والمتغيرات المسموح بها، وبالتالى نعود من البداية لتصحيح المسار وهكذا .. كذلك بشئ من التدريب يمكن أن تكتسب الخبرة العروضية وهى هامة جداً كما ذكرت مهما تكن بسيطة أو فى بدايتها، فمثلاً نجد أن تفعيلة فاعلن ـهـــه يبدأ بها بحر واحد هو المتدارك أو المحدث، وفى حالات معينة منه أيضاً فمن السهل على صاحب الخبرة البسيطة إدراك هذا البحر بأذنه فورا، لأنه – كما أشرت – له توقيع سريع خاص به، لكنه لابد وأن يدرك أيضاً أن هذا الشكل ـهـــه فى الغالب يكون جزءاً من تفعيله فاعلاتن ـهـــه/ـه/ الأكثر تداولاً فى الشعر العربى، والتى يبدأ بها أحد أبحر المجموعة الثانية والتى تختلف أيضاً فيما بينها من حيث التداول .تساعدنا التفعيلتان الأخريان: الثانية والثالثة فى الشطرة الأولى فى تحديد التفعيلة الأولى .طبيعة الحال وهلم جرا ..

قوائم الأبحر الستة عشر

أمامنا الآن قوائم بالصور العروضية للبحور الستة عشر فى الشعر العربى. وهذه القوائم بوضعها هذا تجعلنا ندرك دفعة واحدة وبمجرد النظر نوع تفعيلات البحر الواحد وعددها وما يطرأ عليها من تغيير وأوضاع فى أواخر الشطرتين. وكذلك شكل البحر وحجمه وتسميته وأنواعه المستخدمة عند العرب من حيث التجزئة أو الشطر ونحو ذلك.

وعلينا أن نلاحظ الآتى:

١ - أن الصورة العروضية الممثلة لتفعيلة واحدة كاملة تسمى باسم هذه التفعيلة، فالصورة العروضية -٥-٥--٥ تسمى مستفعلن وما يحدث فى الصورة العروضية من حذف أو زيادة حسب الاستخدام الشعرى يحذف ويزاد فى الغالب ما يقابله من حروف فى اسم التفعيلة الأصلى المذكور آنفاً وهو مستفعلن -٥-٥--٥ أسوة بما يحدث فى الميزان الصرفى.

فمن صور مستفعلن: مستعلن -٥---٥ حيث حذف الساكن الثانى فى الصورة العروضية وبالتالى حذف الحرف الذى يقابله فى اسم التفعيلة وهو الحرف الرابع الساكن الفاء ثم يحول الاسم بعد ذلك إلى مفتعلن.

ومن صورها متفعلن بضم الميم وفتح التاء --٥--٥ فقد حذف الساكن الأول وبالتالى حذف الحرف الثانى في اسم التفعيلة، وقد يكون متعلن ----٥ حيث حذف الساكنان الأول والثانى، وبالتالى حذف الحرفان الثانى والرابع فى اسم التفعيلة.

وهكذا فى بقية التفعيلات وما يطرأ عليها من حذف، فمثلاً فعولن --٥-٥ قد تصير فعو --٥ وتحول إلى فعل، ومثل فاعلاتن قد تصير فاعلا -٥--٥ وتحول إلى فاعلن ...[1] على نحو ما هو موجود فى قوائم التفعيلات حيث يذكر اسم التفعيلة الأصل وما فيه من حذف حسب المحذوف من صورتها ثم ما حولت إليه بين قوسين. وكذا الأمر فى التفعيلات التى تحوى زيادة عن الأصل فـ مستفعلن -٥-٥--٥ قد تصير مستفعلان -٥-٥--٥ ٥، وهكذا تحدث المواءمة بين صورة التفعيلة، وبين اسمها وعلاقتها بالبحر الذى هى فيه على نحو ما سنرى فى قوائم التفعيلات.

---

(١) سنعود إلى هذا الحذف فى الجزء الثانى حيث نذكره بمصطلحاته العروضية.

٢– إن ترتيب التفعيلات فى الشطرة الواحدة على سطر واحد – كما هو مبين فى القوائم – لايعنى أن هذا الترتيب واجب بهذا الشكل، بل تتداخل الأسطر فيما بينها، وبالتالى تتبادل التفعيلات بعضها البعض. فلو نظرنا إلى بحر البسيط مثلا (شكل رقم ١) نجد أن تفعيلاته فى الشطرة الأولى مثلا على النحو التالى:

مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فعلن
–٥–٥– –٥/	–٥– –٥/	–٥–٥– –٥/	––– –٥/

فهذه صورة غالبة، وقد تكون التفعيلة الأولى متفعلن –––٥–––٥، أو مستعلن –٥–––٥، أو متعلن –––––٥، وقد تأتى التفعيلة الثانية مع إحداها فعلن –––٥، وقد تكون الرابعة فعلن –––٥ أو فعلن (بسكون العين) –٥–٥ مع أى ترتيب سابق وهكذا ... ولكن نلاحظ أن التفعيلة الثالثة لاتأتى إلا مستفعلن –٥–٥–––٥.

٣– نلاحظ فى بحر البسيط فى شكل رقم ١ – واستكمالاً لما سبق – أن بحر البسيط التام يستخدم فى الشطرة الأولى الأشكال الآتية لكل من تفعيلتى مستفعلن –٥–٥–––٥، وفاعلن –٥–––٥: مستفعلن –٥–٥–––٥، ومتفعلن –––٥–––٥، ومستعلن –٥–––٥ ومتعلن –––––٥، وفاعلن –٥–––٥، وفعلن (بتحريك العين) –––٥وفعلن (بسكون العين) –٥–٥ وذلك بترتيبات خاصة بحيث يضمها القوس الخاص ببحر البسيط، وأن بحر البسيط المجزوء، فى الشطرة الأولى مثلا يكتفى بالتفعيلات الثلاث الأولى بأشكالها السابقة، وبالتبادل فيما بينها مستغنياً عن التفعيلة الرابعة فعلن –––٥ بصورتيها، ولكن قد يستخدم بدلاً من مستفعلن –٥–٥–––٥ الثالثة صورة جديدة منها هى مستفعل –٥–٥–٥، والتى تحول إلى مفعولن –٥–٥–٥ (كما هو مبين الشكل) والتى لاتستخدم فى البسيط التام، ولذا لم يحط بها القوس الذى حدد تفعيلات البحر التام. وكذلك نجد أن مخلع البسيط لا يستخدم مستفعلن –٥–٥–––٥، أو مستفعل –٥–٥–٥ الثالثتين، بل لاتكون تفعيلته الثالثة إلا متفعل ––٥–٥، وتحول إلى فعولن ––٥–٥.

(التحويل هذا يتم بتغيير اسم التفعيلة أما الكتابة العروضية فكما هى) ولذا نجد أن القوس الخاص بمخلع البسيط فصل هذه التفعيلة عن التفعيلتين أعلاها. كذلك نجد أن تفعيلة مستفعلان –٥ –٥– –٥ ٥ لاتستخدم إلا فى مجزوء البسيط، وفى الشطرة الثانية

فقط

وهكذا يدرك ما يخص شكل البحر الواحد من حيث التفعيلات وصورها فى جميع الأبحر الشعرية بمجرد النظر إلى تلك القوائم.

المجموعة الأولى

وتشمل خمسة أبحر: البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمجتث.

١ – بحر البسيط (شكل رقم ١)

ويستعمل تاماً ومجزوءاً ومخلعا[١] على نحو ما هو مبين بالشكل،

ومثال التام:

هــل تعــرف الــدار مــد عاميــن أو عــام

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/ه–ه–/ه––ه–ه–/ه––ه–/ه––ه–ه–

دار لهنــد بجــزع الخــرج فالــدام[١]

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/ه–ه–/ه––ه–ه–/ه––ه–/ه––ه–ه–

تحنــو لأطلائهــا عيــن ملمعــة

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/ه–––/ه––ه–ه–/ه––ه–/ه––ه–ه–

سفــع الخــدود بعيــدات مــن الــذام[٢]

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/ه–ه–/ه––ه–ه–/ه–––/ه––ه–ه–

---

(١) أشار الدكتور صفاء خلوصى إلى استعمال مشطور البسيط عند المحدثين فقط واستشهد بأبيات لشوقى

(٢) جزع الخرج والذام موضعان

وقول المتنبى:

يـــا أخـــت خيـــــر أخ يـــا بنـــت خيـــر أب

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥---/٥--٥-٥-

كنايـــــــة بهمـــــا عـــن أشـرف النســـــب

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥---/٥--٥--

غـدرت يـــا مـوت كـم أفنيـت مـن عـدد

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥--٥--

بمـــن أصبـت وكـم أسكـت مـن لجـب

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥---/٥--٥--

طــوى الجزيـــرة حتـى جـاءنـى خبــــر

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥---/٥--٥--

فزعـــت فيــــه بآمالـــى إلـــى الكــــذب

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥--٥--

حتـــى إذا لـــم يـــدع لـــى صدقـه أملا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥--٥-٥-

شرقـــت بالدمـــع حتى كـــاد يشـرق بـى

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلـن

٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥--٥--

وقول تأبط شرا:

بـــن مـــن لعذالـــة خذالـــة أشـــب

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥ - ٥ -٥-

حـــرق باللـــوم جلـــدى أى تحـــراق

مستعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٥-٥-/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥---٥-

عاذلتـــى إن بعـــض اللـــوم معنفـــة

مستعلن فاعلن مستفعلن فعلن .

٥---/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥---٥-

وهـــل متـــاع وإن أبقيتـــه بـــاق

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٥-٥-/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥--٥--

وقول عبيد بن الأبرص:

فـوردت مـاء جـــزع عـــن شمائلهـــا

متعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٥----/٥--٥-٥-/٥--٥-/٥-- --

فـــى سبـــب مقفـــر حمـــر بـــه اللغـــط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٥---/٥--٥- ٥-/٥--٥-/٥--٥-٥-

وقوله:

ولامحالـــة مـــن قبـــر بمحنيـــة

متفعلـــن فعلن مستفعلن فعلن

/٥---/٥--٥-٥- /٥---/٥- . ٥--

وكفـــن كســـراة الثـــور وضـــاح

متعلن فعلن مستفعلن فعلن

/٥ ٥- /٥- -٥- ٥ - /٥- /٥- -

ومثال المجـزوء:

قول الشاعر:

مــاذا وقوفـــى على ربــع عفـــا

مستفعلن فاعلن مستفعلن

-٥-٥--/٥-٥--/٥-٥-٥--/

مخلولـــــق دارس مستعجــــم

مستفعلن فاعلن مستفعلن

-٥-٥--/٥-٥--/٥-٥-٥--/

وقول الشاعر:

إبســط لنـا يــا فتــى أعذاركــم

مستفعلن فاعلن مستفعلن

-٥-٥--/٥-٥--/٥-٥-٥--/

إذ أننــا لــم نــزل إخـوان خيـر (بسكون الراء)

مستفعلن فاعلن مستفعلان

-٥-٥--/٥-٥--/٥-٥-٥--٥٥/

وقول الشاعر:

سيــروا معــا إنمــا ميعادكـــم

مستفعلن فاعلن مستفعلن

-٥-٥--/٥-٥--/٥-٥-٥--/

يـــوم الثلاثــاء بطــن الــوادى

مستفعلن فاعلن مستفعل

-٥-٥--/٥-٥--/٥-٥-٥-/

وقول عبيد بن الأبرص:

فكـــل ذى نعمـــة مخلـــوس

متفعلن فاعلن مستفعل

--ه--ه/--ه--ه/-ه-ه-ه/

وكـــل ذى أمـــل مكـــذوب

متفعلن فعلن مستفعل

--ه--ه/---ه/-ه-ه-ه/

ومثال المخلـــع:

قول الأعشى:

ألـــم تـــروا إرمـــا وعـــادا

متفعلن فعلن متفعل

--ه--ه/---ه/--ه-ه

أودى بهـــا الليـــل والنهـــار

مستفعلن فاعلن متفعل

-ه-ه--ه/-ه--ه/--ه-ه/

بـــادوا فلمـــا أن تـــآدوا

مستفعلن فعلن متفعل

-ه-ه--ه/-ه-ه/--ه-ه/

قفـــى علـــى إثرهـــم قـــدار

مستفعلن فاعلن متفعل

-ه-ه--ه/-ه--ه/--ه-ه

وقول المتنبى:

مـــال علـــى الشراب جـــدا

مستعلن فاعلن متفعل

-ه---ه/-ه--ه/--ه-ه/

وأنـــت للمكرمـــات أهـــدى

متفعلن فاعلن متفعل

--ه--ه/-ه--ه/--- ه-ه/

٢- بحر الرجز (شكل رقم ٢)

ويستعمل تاما ومشطوراً ومجزوءاً ومنهوكاً.

فمثال التام:

قول المتنبى:

ومنـــزل ليـــس لنـــا بمنـــــزل

متفعلن مستعلن متفعلن

--٥--٥/--٥--٥--/٥--٥--٥/

ولا لغيـــر الغاديـــات الهطـــــــل

متفعلن مستفعلن مستفعلن

--٥--٥/-٥-٥--٥/-٥-٥--٥/

وقوله:

أبـــا سعيـــد جنـــب العتابـــــا

متفعلن مستفعلن متفعل

--٥--٥/-٥-٥--٥/--٥-٥/

فـــــرب راء خطـــأ صوابـــــا

متفعلن مستعلن متفعل

--٥--٥/-٥---٥/--٥-٥

وقوله:

القلـــب منهــــــا مستريـــح سالـــــم

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

-٥-٥--٥/-٥-٥--٥/-٥-٥--٥/

والقلـــب منـــى جاهـــد مجهـــــود

مستفعلن مستفعلن مستفعل

-٥-٥--٥/-٥-٥--٥/ -٥-٥-٥/

وقوله:

يحســـب مـــن حاولنـــا بأننــــا

مستعلن مستعلن متفعلن

/٥---٥---/٥----٥-/٥---٥-

حميـر مـن صوب الدعا والتنـوخ (بسكون الخاء)

مستعلن مستفعلن مستعلان

/٥٥---٥-/٥---٥-٥-/٥----٥-

ومثال المشطور:

قول امرئ القيس:

أهاجــك الربـــع القـــواء المقفـــر

متفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥---٥-٥-/٥---٥-٥-/٥---٥---

غــــداة ولـــواظعنـــــا فبكـــــروا

متفعلن مستعلن متفعلن

/٥---٥---/٥----٥-/٥---٥---

وقول الحطيئة:

إذا ارتقـــى فيـــه الـــذى لايعلمـــــه

متفعلن مستفعلن مستفعلن

/٥---٥-٥-/٥---٥-٥-/٥---٥---

زلـــت بـــه إلى الحضيـــض قدمــــه

مستفعلن متفعلن متعلن

/٥----/٥---٥---/٥---٥--٥--

وقول لبيد بن ربيعة:

يـا هرمــا وأنـــت أهــل عـــدل

مستعلن متفعلن متفعل

/٥-٥--/٥--٥--/٥---٥-

أن ورد الأحـــوص مــــاء قبلـــى

مستعلن مستعلن مستفعل

/٥-٥-٥-/٥---٥-/٥---٥-

وقول طرفه بن العبد:

ينصــــب فى اللــــوح فيمـــا يفـوت

مستفعلن مستعلن متفعل

/٥-٥--/٥---٥-/٥--٥-٥-

يكــــاد مـــن رهبتنـــا يمــــوت

متفعلن مستعلن متفعل

/٥-٥--/٥---٥-/٥--٥---

وقول الشماخ بن ضرار:

لمـا رأتنـا واقفــى المطيــات (بسكون التاء)

مستفعلن مستفعلن متفعان

/٥٥-٥--/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

خـود من الظعائـن الضمريـات (بسكون الميم والتاء)

مستفعلن متفعلن مستفعان

/٥٥-٥-٥-/٥--٥--/٥--٥-٥-

ومثال المجزوء:

قول كشاجم:

والبــــدر فــــوق دجلة   والصــــبح لما يشـــرق

مستفعلن   متفعلن   مستفعلن   مستفعلن

/٥---٥---/٥---٥-٥-   /٥---٥-٥-/٥---٥-٥-

كحليــــة مـــن ذهـــب   علـــى بســـــاط أزرق

متفعلن   مستعلن   متفعلن   مستفعلن

/٥----٥-/٥---٥---   /٥---٥-٥-/٥---٥---

ومثال المنهوك:

قول أبى العتاهية:

الحمـــد والنعمـــة لـــك   مستفعلن   مستعلن

/٥----٥-/٥---٥-٥-

والملـــك لا شريـــك لـــك   مستفعلن   متفعلن

/٥---٥---/٥---٥-٥-

لبيـــك إن الملـــك لـــك   مستفعلن   مستفعلن

/٥---٥-٥-/٥---٥-٥-

٣- بحر السريع (شكل رقم ٣)

ويستعمل تاما ومشطورا فقط.

فمثال التام:

قول المتنبى:

آخـــر مـــا الملك معـــزى بـــه

مستعلن   مستعلن   فاعلن

/٥---٥-/٥----٥-/٥----د-

هــــذا الـــــذى أثـــر فى قلبـــــه

مستفعلن مستعلن فاعلن

/٥--٥-/٥---٥-/٥--٥-٥-

وقوله:

لاتحســـن الوفـــــرة حتـــى تـــرى

مستفعلن مستعلن فاعلن

/٥--٥-/٥---٥-/٥--٥-٥-

منشـــورة الضفريـــن يـــوم القتـــال (بسكون اللام)

مستفعلن مستفعلن مستعان

/٥٥--٥-/٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

وقول الشاعر:

أنعــــى فتـــى الجـــود إلى الجـــود

مستعلن مستعلن فعلن

/٥-٥-/٥---٥-/٥---٥-

ما مثـــــل مـــن أنعـــى بموجـــود

مستفعلن مستفعلن فعلن

/٥-٥- /٥--٥-٥-/٥--٥-٥-

أنعــــى فتـــى كـــان بمعروفـــه

مستعلن مستعلن فاعلن

٥--٥-/٥---٥-/٥---٥-

يمـــــلأ مـــــا بيـــن ذرى البيـــد

مستعلن مستعلن فعلن.

/٥-٥-/٥---٥-/٥--- ٥-

وقول الشاعر:

يمشـــى بأقمـــار يطـــوف بهـــا

مستفعلن مستفعلن فعلن

/٥ــــ/٥ــــ٥ــ٥ــ/٥ــــ٥ــ٥ــ

طـــوف النصـارى حول بيـت صنم

مستفعلن مستفعلن فعلن

/٥ــــ /٥ــــ٥ــ٥ــ/٥ــــ٥ــ٥ــ

ومثال المشطور:

قول الشاعر:

ومنزل مستوحش رث الحال (بسكون اللام)

متفعلن مستفعلن مستفعلان

/٥٥ــ٥ــ٥ــ/٥ــــ٥ــ٥ــ/٥ــــ٥ــــ[1]

وقوله:

يا صاحبــى رحلــى أقــلا عذلــــى

مستفعلن مستفعلن مستفعل

/٥ــ٥ــ٥ــ/٥ــــ٥ــ٥ــ/٥ــــ٥ــ٥ــ

٤ - بحر المنسرح (شكل رقم ٤)

ويستعمل تاما ومنهوكا فقط.

مثال التام:

قول المتنبى.

يـــاذا المعالـــى ومعـــدن الأدب

مستفعلن مفعلات مستعلن

/٥ـــ ٥ــ/ــ٥ـــ٥ــ/٥ــ ــ٥ــ ٥ــ

(١) وتتشابه هذه الصورة مع مشطور الرجز

سيدنـــا وابـــن سيـــد العــــرب

مستعلن مفعلات مستعلن

-٥——٥/-٥——٥-/-٥——٥/

وقوله:

جاريــــة مــــا لجسمهــــا روح

مستعلن مفعلات مستفعل

-٥——٥/-٥——٥-/-٥-٥-٥/

بالقلــب مــن حبهــا تباريــح

مستفعلن مفعلات مستفعل

-٥-٥——٥/-٥——٥-/-٥-٥-٥/

وقول الشاعر:

إذا وضعــت الإحســان موضعــه

متفعلن مفعولات مستعلن

——٥——٥/-٥-٥-٥-/-٥———٥/

منحـــت نفســـى أقصـى أمانيهــا

متفعلن مفعولات مستفعل

——٥——٥/ -٥-٥-٥-/-٥-٥-٥/

وقول امرئ القيس:

أنـــى علـــى استتـــب لومكمــــا

مستفعلن مفعلات مستعلن

-٥-٥——٥/-٥——٥-/-٥———٥/

ولـــم تلومــــا حجـــرا ولا عصمـــا

متفعلن مفعولات مستعلن

——٥——٥/-٥-٥-٥-/-٥———٥/

ومثال المنهوك:

قول الشاعر:

صبرا بنى عبد الدار

مستفعلن مفعولات

/-٥-٥-٥-/٥--٥-٥-

ضربا بكل بتار

مستفعلن معولات

/-٥-٥--/٥---٥-٥-

وقوله:

ويل ام سعد سعدا

مستفعلن مستفعل

/٥-٥-٥-/٥--٥-٥-

٥- بحر المجتث (شكل رقم ٥)

ولا يستعمل إلا مجزوءاً.

وأمثلته:

قول المتنبى:

وما عليك من القتـ ١

متفعلن فعلاتن

/٥-٥---/٥--٥--

ـل إنما هى ضربة

متفعلن فعلاتن

/٥-٥---/٥--٥--

وقول الشاعر:

هـــل مسعـــد لبكائـــى

مستفعلن فعلاتن

-ه-ه--/ه-ه---/ه

بعبـــرة أو دعـــاء

متفعلن فاعلاتن

--ه--/ه-ه--ه-ه/

وقوله:

مـــا كـــان عطاؤهـــن

مستفعل (بتحريك اللام) فاعلات

-ه-ه-- / -ه--ه--/

إلا عـــدة ضمـــارا

مستفعل (بتحريك اللام) فاعلاتن

-ه-ه-- / -ه-- -ه-ه/

وقوله:

تظـــل عينـــك تجـــرى

متفعلن فعلاتن

--ه--/ه---ه-ه/

بواكـــف مـــدرار

متفعلن فعلاتن

--ه--/ه-ه-ه-ه/

المجموعـة الثانيـة

وتشمل أربعة أبحر، هي الرمل والمديد والخفيف والمقتضب.

١- بحر الرمل (شكل رقم ٦)

ويستعمل تاما ومجزوءاً:

ومثال التام:

قول لبيد:

إن تقـوى ربنـا خيـر نفـل

فاعلاتن فاعلاتن فعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥-٥/----٥/

وبـإذن اللـه ريثـى وعجـل

فعلاتن فاعلاتن فعلن

----٥-٥/-٥--٥-٥/----٥/

وقول امرئ القيس:

بينمـا المـرء شهـاب ثاقـب

فاعلاتن فعلاتن فاعلن

-٥--٥-٥/---٥-٥/-٥--٥/

ضـرب الدهـر سنـاه فخمـد

فعلاتن فعلاتن فعلن

---٥-٥/---٥-٥/----٥/

وقول الشاعر:

كيـف لاقـت راحلاتـى إذ جـرت

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥-٥/-٥--٥/

عنـد يحى مـالقينـا مـن هناكـا

فاعلاتن فاعلاتن ءاعلاتن

٥--٥-٥/-٥--٥-٥/٥--٥ ٥/

وقوله:

سل ربــى بغــداد عمـا قـد مضـى

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

/٥——٥-/٥-٥——٥-/٥-٥——٥-

لبنــى العباس فى تلـك الديـار (بسكون الراء)

فعلاتن فاعلاتن فاعلات

/٥٥——٥-/٥-٥——٥-/٥-٥———

وقوله:

مــن رآنــا فليحــدث نفســه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

/٥——٥-/٥-٥——٥-/٥-٥——٥-

أنــه مــوف علــى قــرن زوال (بسكون اللام)

فاعلاتن فاعلاتن فعلات

/٥٥———/٥-٥——٥-/٥-٥——٥-

وقول شوقى:

كـان للغربـان فـى العصر مليــك (بسكون الكاف)

فاعلاتن فاعلاتن فعلات

/٥٥———/٥-٥——٥-/٥-٥——٥-

ولــه فى النخـلـة الكبرى أريــك (بسكون الكاف)

فعلاتن فاعلاتن فاعلات

/٥٥——٥-/٥-٥——٥-/٥-٥———

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

أيمـــا واش وشـــى بـــى

فاعلاتن فاعلاتن

-٥--٥-٥/-٥--٥-٥/

فاملئـــى فـــاه ترابـــا

فاعلاتن فاعلاتن

-٥--٥-٥/-٥--٥-٥/

وقوله:

مـــذ بـــدا زاد الشجـــن

فاعلاتن فاعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/

مـــن بـــه قلبـــى افتتـــن

فاعلاتن فاعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/

وقوله:

كلمـــا قابلـــــه فـــر

فاعلاتن فعلاتن

-٥--٥-٥/----٥-٥/

د رأى صورتـــه فيـــــه (بسكون الهاء)

فاعلاتن فعلاتان

-٥--٥-٥/--ب ٥--٥٥/

وقوله:

أيهــا الركــب المخبــــو

فاعلاتن فاعلاتن

ـ٥ـــ٥ـ٥/ـ٥ـــ٥ـ٥/

ن علــى الأرض المجـــدون

فعلاتن فاعلاتان

ـــ٥ـ٥/ ـ٥ـــ٥ـ٥٥/

وقوله:

طــاف يبغــي نجــوة

فاعلاتن فاعلن

ـ٥ـــ٥ـ٥/ـ٥ـــ٥/

مــن هــلاك فهلــك

فاعلاتن فعلن

ـ٥ـــ٥ـ٥/ـــ٥/

٢- بحر المديد (شكل رقم ٧)

ويستعمل تاماً ومشطوراً.

فمثال التام:

قول تأبط شرا:

بزنــي الدهــر وكــان غشومــا

فاعلاتن فعلن فعلاتن

ـ٥ـــ٥ـ٥/ـــ٥/ـــ٥ـ٥/

بأبــي جــاره مــا يــذل

فعلاتن فاعلن فاعلاتن

ـــ٥ـ٥/ـ٥ـــ٥/ـ٥ـــ٥ـ٥/

وقول امرئ القيس:

قـــد أتتــــه الوحــــش واردة

فاعلاتن فاعلن فعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/---٥

فتمنــى النــزع فــى يســره

فعلاتن فاعلن فعلن

---٥-٥/-٥--٥/---٥/

وقول الشاعر:

يــاوميض البــرق بيــن الغمــــام (بسكون الميم)

فاعلاتن فاعلن فاعلات

-٥--٥-٥/-٥--٥/-٥--٥٥/

لا عليهــا بــل عليــك الســلام

فاعلاتن فاعلن فاعلات

-٥--٥-٥/-٥--٥/-٥--٥٥/

وقوله:

أيهــا الحــادى بنــا صاديــا

فاعلاتن فاعلن فاعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/-٥--٥/

يبتغــى بعــد الصــدى ريــا

فاعلاتن فاعلن فعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/-٥-٥

وقوله:

طـــال تصديقـــي وتكذيـي

فاعلاتن فاعلن فعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/-٥-٥/-٥-٥/

لـــم أجـــد عهـــدا لمخلـوق

فاعلاتن فاعلن فعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/-٥-٥/-٥-٥/

ومثال المشطور:

قول الشاعر:

والمنايـــــــا رصـــد

فاعلاتن فاعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/

للفتـــى حيـث سلـــك

فاعلاتن فاعلن

-٥--٥-٥/-٥--٥/

٣- بحر الخفيف (شكل رقم ٨)

ويستعمل تاما ومجزوءاً.

فمثال التام:

قول المعتمد بن عباد:

كنـــت حلـف النـدى ورب السمـــاح

فاعلاتن متفعلن فاعلاتن

-٥--٥-٥/--٥--٥/-٥--٥-٥/

وحبيـــــــب النفـــــــس والأرواح

فعلاتن متفعلن فعلاتن

---٥-٥/--٥--٥/-٥-٥-٥/

وقول أبي العلاء المعرى.

غيـر مجـد فـي ملتـي واعتقـادى

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

/٥-٥--٥-/٥--٥-٥-/٥-٥--٥-

ـوح بـاك ولا ترـم شـادى

فاعلاتن متفعلن فعلاتن

/٥-٥----/٥---٥--/٥-٥--٥-:

وقول العقاد:

وردتـي فيـم أنـت ضاحكـة

فاعلاتن متفعلن فعلن

/٥----/٥---٥---/٥-٥---٥-

يلمـح البشـر منـك مـن لحـا

فاعلاتن متفعلن فعلن

/٥----/٥---٥---/٥-٥---٥-

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

كـل خطـب إن لـم تكـو

فاعلاتن مستفعلن

/٥--٥-٥-/٥-٥---٥-

ـوا عضبتـم يسيـر

فاعلاتن متفعل

/٥-٥--/٥-٥--٥

وقول البهاء زهير:

إن شكا القلـــب هجركم (بسكون الميم)

فاعلاتن متفعلن

-٥--٥-٥/--٥--٥/

مهـــد الحـــب عذركـم

فاعلاتن متفعلن

-٥--٥-٥/--٥--٥/

٤- بحر المقتضب (شكل رقم ٩)

ولايستعمل إلا مجزوءاً:

ومثاله:

قول شوقي:

حـف كأسهـــا الحبـــب

فاعلات مستعلن

-٥--٥-/-٥---٥/

فهـــى فضـــة ذهـــب

فاعلات مستعلن

-٥--٥-/-٥---٥/

وقول الشاعر:

أتانـــــا يبشرنـــــا

فعولات مستعلن

--٥-٥-/-٥---٥/

بالبيـــــان والنـــــذر

فاعلات مستعلن

-٥--٥-/-٥---٥/

وقوله:

لا أدعـــوك مـــن بعـــد

مفعولات مستعلن

-٥-٥-٥-/-٥---٥/

بـــل أدعـــوك مـــن كثـــب

مفعولات مستعلن

-٥-٥-٥-/-٥---٥/

المجموعـــة الثالثـــة

وتشمل بحرين: الطويل والمتقارب

١- بحر الطويل (شكل رقم ١٠)

ولايستعمل إلا تاماً.

ومثاله:

قول امرئ القيس:

قفا نبـــك من ذكـرى حبيـــب ومنـــزل

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

---ه-ه/---ه-ه-ه/---ه-ه/---ه---ه/

بسقـــط اللـــوى بيـن الدخـــول فحومـــل

فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

---ه-ه/---ه-ه-ه/---ه---/---ه---ه/

وقول المتنبي:

كفـــى بـــك داء أن تـرى المـوت شافيـا

فعول مفاعلين فعولن مفاعلن

---ه---/---ه-ه-ه/---ه-ه/---ه---ه/

وحســـب المنايـــا أن يكـــن أمانيـــا

فعولن مفاعلين فعول مفاعلن

---ه-ه/---ه-ه-ه/---ه---/---ه---ه/

وقول شوقي:

ومـــن يحمـــل الأشواق يتعـــب ويختـــلف

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلن

-ه -ه/ ه-ه-ه /ه- ---ه-ه/---ه---ه/

عليــه قديــم فــى الهــوى وجديــد

فعول مفاعلين فعول مفاعى

/٥-٥---/-٥---/٥-٥-٥---/-٥--

٢- بحر المتقارب (شكل رقم ١١)

ويستعمل تاماً ومجزوءاً:

فمثال التام:

قول نسيب عريضه:

فكــم أنــت النفــس من بأسهــا

فعولن فعولن فعولن فعو

/٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

ونــاءت بأثقــال أشجانهــا

فعولن فعولن فعولن فعو

/٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

وقول الشاعر:

سلامــى علــى مــن قربنــا حماهــا

فعولن فعولن فعولن فعولن

/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

فأمســى فــؤادى يعانــى بلاهــا

فعولن فعولن فعولن فعولن

/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---/٥-٥---

وقول المتنبى:

فهمــت الكتــاب أبــر الكتــب

فعولن فعول فعولن فعو

٥-- /٥ ٥- -/-٥---/٥-٥---

فسمعـــا لأمــر أميـــر العــــرب

فعولن فعول فعولن فعو

/٥––/٥–٥––/–٥––/٥–٥––

وقول الشاعر:

فقـــد يكتـــم المـــرء أســـراره

فعولن فعولن فعولن فعو

/٥––/٥–٥––/٥–٥––/٥–٥––

فتظهـــر فى بعـــض أشعــــاره (بسكون الهاء)

فعول فعولن فعولن فع

/٥–/٥–٥––/٥–٥––/–٥––

وقوله:

ألا يـــا لقومى لطيـــف الخيــــا

فعولن فعولن فعولن فعو

/٥––/٥–٥––/٥–٥––/٥–٥––

ل أرق من نــــازح ذى دلال (بسكون اللام)

فعول فعولن فعولن فعول

/٥٥––/٥–٥––/٥–٥––/–٥––

ومثال المجزوء:

قول أبى نواس:

وكـــم لـــى على بلوتـــى

فعولن فعولن فعو

/٥––/٥–٥––/٥–٥––

بكـــــاء و مستعبـــــر

فعولن فعولن فعو

--ه-ه/--ه-ه/---ه/

وقول الشاعر:

تعفـــــف و لاتبتئـــــس

فعولن فعولن فعو

--ه-ه/--ه-ه/---ه/

فمـــــا يقضى يأتيكـــــا

فعولن فعولن فع

--ه-ه/--ه-ه/-ه/

المجموعـــة الرابعـــة

وتشمل بحرين: الهزج والمضارع.

١- بحر الهزج (شكل رقم ١٢)

ولايستعمل إلا مجزوءاً.

ومثاله:

قول الشريف الرضى:

أبـــى لـــى طاعـــة الضيـــم
مفاعلين مفاعلين
––٥–٥–٥/––٥–٥–٥/

مضـــاء القلـــب والنصـــل
مفاعلين مفاعلين
––٥–٥–٥/––٥–٥–٥/

وقول على محمود طه:

دعانـــا ملـــك الحـــب
مفاعيل مفاعلين
––٥–٥–/––٥–٥–٥/

إلـــى محرابـــه السامـــى
مفاعلين مفاعلين
––٥–٥–٥/––٥–٥–٥/

وقول أبى العتاهية:

غـــزال ليـــس لـــى منـــه
مفاعيلن مفاعيلن
––٥–٥–٥/––٥–٥–٥/

ســـوى الحـــزن الطويـــل

مفاعيلن مفاعى

--ه-ه-ه/--ه-ه/

٢- بحر المضارع (شكل رقم ١٣)

ولايستعمل إلا مجزوءاً:

ومثاله:

قول الشاعر:

أرى للصبـــى وداعـــا

مفاعيل فاعلاتن

--ه-ه-/-ه--ه-ه/

ومـــا يذكـــر اجتماعـــا

مفاعيل فاعلاتن

--ه-ه-/-ه---ه-ه/

وقوله:

لســـوف أهـدى لسلمـى

مفاعلن فاعلاتن

--ه--ه/-ه---ه-ه

ثنـــاء علـــى ثنـــاء

مفاعيل فاعلاتن

---ه-ه-/-ه----ه-ه/

قوله:

وقـــد رأيـــت الرجــــال

مفاعلن   فاعلات

/-٥--٥-/٥--٥--

فمــــا أرى مثـــل زيــد

مفاعلن   فاعلاتن

/٥-٥--٥-/٥--٥--

المجموعـــة الخامسة

وتشمل ثلاثة أبحر مختلفة.

١- بحر الوافر (شكل رقم ١٤)

ويستعمل تاما ومجزوءاً:

ومثال التام:

قول المتنبي:

وزائرتـــي كـــأن بهـــا حيــــاء

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

--٥---٥/--٥---٥/--٥-٥/

فليـــس تـــزور إلا فـــي الظـــلام

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

--٥---٥/--٥-٥-٥/--٥-٥/

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

فلســت كمــن يــودك بالـــ

مفاعلتن مفاعلتن

--٥---٥/--٥---٥/

لســـان ويكثـــر الحلفـــا

مفاعلتن مفاعلتن

--٥---٥/--٥-٥-٥/

٢- بحر الكامل (شكل رقم ١٥)

ويستعمل تاماً ومجزوءاً:

مثال التام:

قول المتنبى:

اليـــوم عهدكـــم فأيـــن الموعـــد

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

/٥——٥—٥—/٥——٥———/٥——٥—٥—

هيهـــات ليـــس ليـــوم عهـدكم غــد

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

/٥——٥———/٥——٥———/٥——٥—٥—

وقوله:

ومـــن العـــداوة مـــا ينالـــك نفعـــه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

/٥——٥———/٥——٥———/٥——٥———

ومـــن الصداقـــة مـــا يضـــر ويؤلـــم

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

/٥——٥———/٥——٥———/٥——٥———

وقول الشاعر:

حـــال الزمـــان فبـــدل الآمـــالا

متفاعلن متفاعلن متفاعل

/٥—٥—٥—/٥——٥———/٥——٥-٥—

وكســا المشيـــب مفارقـــا وقـــذالا

متفاعلن   متفاعلن   متفاعل

---ه--ه/---ه--ه/---ه-ه/

وقول الشاعر:

بأبـــى وأمـــى غـــادة فـــى خدهـــا

متفاعلن   متفاعلن   متفاعلن

---ه--ه/-ه-ه--ه/-ه-ه--ه/

سحـــر وبيـــن جفونهـــا سحـــر

متفاعلن   متفاعلن   متفا

-ه-ه--ه/---ه--ه/-ه-ه/

وقول أبى العتاهية:

المـــوت بيـــن الخلـــق مشتـــرك

متفاعلن   متفاعلن   متفا

-ه-ه--ه/-ه-ه--ه/---ه/

لاسوقـــه يبقـــى ولا ملـــك

متفاعلن   متفاعلن   متفا

-ه-ه--ه/-ه-ه--ه/---ه/

ومثال المجزوء:

قول أبى فراس:

زيـــن الشبـــاب أبـــو فـرا

متفاعلن   متفاعلن

-ه-ه--ه/---ه--ه/

س لـم يمتـــع بالشبـــاب (بسكون الباء)

متفاعلن متفاعلات

-٥-٥--٥/-٥-٥--٥٥/

وقول شوقي:

يانـــا عمـــا رقـــدت جفونـــــه (بسكون الهاء)

متفاعلن متفاعلاتن

-٥-٥--٥/---٥--٥-٥/

مضنـــاك لا تهـــدأ شجونـــــه

متفاعلن متفاعلاتن

-٥-٥--٥/-٥-٥--٥-٥/

وقول الشاعر:

قولـــوا لـــه روحـــي فـــداه (بسكون الهاء)

متفاعلن متفاعلات

-٥-٥--٥/-٥-٥--٥٥/

هـــذا التجنـــي مـــا مـــداه

متفاعلن متفاعلات

-٥-٥--٥/-٥-٥--٥٥/

وقوله:

أيـــن الذيـــن تسابقـــوا

متفاعلن متفاعلن

-٥-٥--٥/---٥--٥/

فـــي المجـــد للغايـــات؟

متفاعلن متفاعل

-٥-٥--٥/-٥-٥-٥/

٣- بحر المتدارك أو المحدث (شكل رقم ١٦)

ويستعمل تاماً ومجزوءاً:

فمثال التام:

قول الشاعر:

جاءنـــا عامـــر سالمـــاً غانمـــا

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

-ه--ه/-ه--ه/-ه--ه/-ه--ه

بعدمـــا كـــان مـــا كان من عامـــر

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

-ه--ه/-ه--ه/-ه--ه/-ه--ه/

وقوله:

عجـــب عجـــب عجـــب عجـــب

فعلن فعلن فعلن فعلن

---ه/---ه/---ه/---ه/

قطـــط ســـود ولهـــا ذنـــب

فعلن فعلن فعلن فعلن

---ه/---ه/---ه/---ه/

وقوله:

ياليـــل الصـــب متـــى غـــده؟

فعلن فعلن فعلن فعلن

-ه-ه/-ه-ه/---ه/---ه/

أقيـــــام الساعـــــة موعـــــده؟

فعلن فعلن فعلن فعلن

---/٥---/٥-٥-/٥---/٥

وقول شوقى:

ناقـــوس القلـــب يـــدق لـــه

فعلن فعلن فعلن فعلن

-٥-٥/-٥-٥/---٥/---٥/

وحنايــا الأضلـــع معبـــده

فعلن فعلن فعلن فعلن

---/٥-٥-/٥---/٥---/٥

ومثال المجزوء:

قول الشاعر:

قــف علـــى دراهــم وابكيـــن

فاعلن فاعلن فاعلن

-٥--٥/-٥--٥/-٥--٥/

بيـــن أطلالهـــا والـــد مـــن

فاعلن فاعلن فاعلن

-٥--٥/-٥--٥/-٥--٥/

وقوله:

دار سعـدى بشحـــر عمــــان

فاعلن فاعلن فعلاتن

--٥--٥/-٥--٥/---٥-٥/

قــد كساهـــا البلـــى الملـــوان

فاعلن فاعلن فعلاتن

-٥--٥/-٥--٥/-----٥-٥/

وقوله:

هـــذه دارهـــم أقفـــرت

فاعلن فاعلن فاعلن

-٥---٥/-٥---٥/-٥---٥/

أم خطـوط محتهـا الدهـــور (بسكون الراء)

فاعلن فاعلن فاعلان

-٥--٥/-٥---٥/-٥---٥٥/

القافيـــــة

هى — فى الصورة اللفظية — مجموعة الحروف التى تبدأ بالمتحرك قبل آخر ساكنين فى البيت.

وتحدد القافية فى الصورة العروضية[1] كالآتى:

أولاً: تحويل الشطرة الثانية من البيت من الصورة اللفظية إلى الصورة العروضية مثل قول عنترة:

أم هــــل عرفـــت الـــــدار بعــــد توهــم

/٥ــ٥ـــ/٥ــ٥ـ٥ـ/٥ــ٥ـ٥ـ

ثانياً: البحث عن آخر ساكنين فى البيت (وقد وضع تحتهما خط فى التقطيع السابق)، ثم نأتى إلى المتحرك السابق للساكن الأول فنضع خطا رأسيا قبله كعلامة بداية للقافية، ثم نتجه بالخط بعد ذلك إلى آخر البيت على النحو التالى:

/٥ــ٥ـ|ــ/٥ــ٥ـ٥ـ/

فيكون ما بين الخط الرأسى وحتى نهاية البيت هو القافية.

ثالثاً: نظراً لأهمية العلاقة بين القافية فى صورتها العروضية وبينها فى صورتها اللفظية فى تحديد نوعها ومسميات حروفها، توضع الحروف فوق مقابلاتها فى الشكل العروضى تحت الخط الأفقى على النحو التالى:

و هـ هـ م ى
/٥ــ٥ـ|ــ/

الواو مفتوحة والهاء الأولى (بعد فك الادغام) ساكنة، والهاء الثانية مضمومة ثم الميم مكسورة، ثم حركة إشباع كسرة الميم الممثلة فى الياء والتى تعتبر حرف مد يمثل له بسكون فى الصورة العروضية.

الصورة العروضية للقافية:

(١) بعد أن أتقن الدارس الأوزان يعطى له فى القافية بعض أشكال الكتابة العروضية بغرض الدرس.

ترد القافية فى الشعر العربى بالصور الخمسة الآتية:

ــهـــــهــ

ــهــــهــ

ــهـــهــ

ــهــهــ

ــهه

وذلك حسب وضع نهاية الأبيات نطقا ولفظاً بالنظر إلى التفعيلات، فمثال الصورة الأولى قول الشاعر:

قـــد جبـــر الديـــن الإلـــه فجبـــر

ل ا هـ ف ج ب ر

ــهـــ/ ــهــهــ ا ــهــ/ ــهــــ/

ومثال الصورة الثانية قول شوقى:

أحـــل سفـــك دمـــى فـــى الأشهـــر الحـــرم

رل ح ر م ى

ــهـــ/ ــهــــ/ ــهــهــ ا ــهــ/ ــهــــ/

ومثال الصورة الثالثة شطرة بيت عنترة السالف ذكره.

ومثال الصورة الرابعة قول شوقى:

لعـــل على الجمـــال لـــه عتابـــا

ت ا ب ا

ــهــــ/ ــهــ ــهــــ/ ـ ا ــهــهــ/

ومثال الصورة الخامسة قول الشاعر:

هــذا التجنــى مــا مــــداه (بتسكين الهاء)

داهـ
/٥٥-|-٥-٥-/٥--٥-٥-

وهذا فى حالة تسكين الحرف الأخير مما يتفق مع الوزن. لأننا لو حركنا الهاء الأخيرة فى هذه الشطرة بالضم لاختلفت صورة القافية وأصبحت:

داهـو
٥-٥-|

حروف القافية: ١- الروى:

أهم حرف فى القافية هو حرف الروى لأنه مفتاحها، وهو المحدد لترتيبها مع قصائدها فى الديوان أو الفهرس، والذى تنسب له القصيدة فيقال قصيدة بائية إذا كان رويها الباء وقصيدة ميمية إذا كان رويها الميم، والروى أظهر حروف القافية نطقا وكتابة وهو أول حرف يحدد فى حروف القافية ثم ما بعده، ثم ما قبله، والحقيقة أن فى قولنا حروف القافية شيئا من التجاوز، لأن هناك من «حروف» القافية ما ليس حرفا فى الكلمة مثل الياء التى هى إشباع لحركة اللام فى قول امرئ القيس:

بسقــط اللــوى بيــن الدخــول فحومــل

حومل ى
/٥--٥-|-/-٥--/٥-٥-٥--/٥-٥--

فالياء ليست حرفا فى الكلمة ولكنها حرف فى القافية فقط، كذلك قد يحدث العكس مثل ألف واو الجماعة فهى حرف فى الكلمة ولكن لا وزن لها فى القافية، مثل قول المتنبى:

معهــم وينــزل حيثمــا نزلــوا

ما نزل و
/٥---/٥-|-٥---/٥--٥---

فآخر حروف القافية واو الجماعة التى هى من الوجهة الصوتية حرف مد للام، ومن الوجهة اللغوية اسم.

ويكون الروى حرفا صحيحاً وقد يكون حرف علة بشروط، أما الصحيح فمثل اللام فى قول المتنبى:

والبيـــن جـــار علـى ضعفـى ومـــا عـــدلا

م ا ع د ل ا
/٥---/٥-|-٥-٥-/٥---/٥--٥-٥-

أما المعتل، فالألف تكون رويا إذا كانت مقصورة أى أصلية فى الكلمة مثل قول المتنبى:

عـــن العاليـــن وعنـــه غنـــى

هـ و غ ن ا
/٥---/٥-|٥--/-٥--/٥-٥--

ويتأكد ذلك إذا نظرنا إلى البيت التالى فى القصيدة، فإن كان الحرف السابق للألف – وهو هنا النون – قد حل محله حرف آخر فالألف هى الروى.

والشطرة الثانية للبيت التالى من القصيدة نفسها:

ووادى الميـــــاه ووادى القـــــرى

د ل ق ر ى
/٥---/٥-|٥--/-٥--/٥-٥--

فحلت الراء محل النون، وهذا يحكم بأن الألف هى الروى.

أما إذا لم يتغير الحرف السابق للألف كما فى الأشطر الآتية من قصيدة واحدة:

ليـــلا فمـــا صدقـــت عينـى ولا كذبـــا

ل ا ك ذ ب ا
/٥---/٥-|-٥-٥-/٥---/٥--٥-٥-

بيتـــا مـــن القلـــب لـم تمـــدد لـــه طنبـــا

هـ و ط ن ب ا

/ه—/ه—|—ه—ه—/ه——ه—/ه——ه—ه—

مظلومـــــة الريـــق فـــى تشبيهـــه ضربـــا

هـ ى ض ر ب ا

/ه——/ه—|—ه—ه—/ه——ه—/ه——ه—ه—

فنحكم بأن الباء هى الروى لا الألف.

٢ – ما بعد الروى:

أ– الوصل: هو «حرف» مد (واو أو ياء أو ألف) أشبعت به حركة الروى ويمثل له بساكن فى الصورة العروضية مثل قول المتنبى:

بـــه يبـــدأ الذكـــر الجميـــــل ويختـــــم

ى خ ت م و

/ه——ه—|—/—ه——/ه—ه—ه——/ه—ه——

فالواو الناجمة عن إشباع حركة الميم هى الوصل.

وقد يكون هاء ساكنة جاءت بعد الروى مثل قول المتنبى:

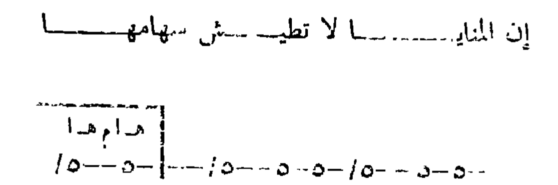
ويستصحـــب الإنســـان مـــن لا يـلائمــــــه

ل ا ئ م هـ

/ه——ه—|—/ه—ه——/ه—ه—ه——/ه—ه——

فالميم المضمونة روى والهاء الساكنة وصل.

ب– الخروج: أحيانا يكون الوصل غير ساكن، أى ليس حرف مد وذلك إذا كان هاء أشبعت حركتها بألف أو واو أو ياء مثل قول لبيد بن ربيعة:



فالميم المضمونة روى والهاء وصل، والألف الناجمة عن إشباع حركة الهاء هى الخروج. وعلى أية حال إذا تشابهت الحروف الثلاثة الأخيرة فى القافية فى الصورة العروضية مع مثيلاتها فى نفس القصيدة وكان أولها متحركا، فالأول روى والثانى وصل والثالث خروج، وذلك مثل قول المتنبى:

وأحـــــق منـــــك بجفنـــــه وبمائـــــه

م ا ئ هـ ى

/٥--٥-|--/٥--٥---/٥--٥---

قسمـــــا بـــــه وبحسنـــــه وبهائـــــه

هـ ا ئ هـ ى

/٥--٥-|--/٥--٥---/٥--٥---

فالهمزة المكسورة روى والهاء وصل والياء خروج.

٣- ما قبل الروى:

أ- الردف:

إذا جاء حرف مد (ألف أو واو أو ياء) قبل الروى مباشرة سمى ردفا، وذلك مثل الألف السابقة للميم والممثل لها بساكن فى شطرة لبيد السابقة، ومثال الياء قول المتنبى:

فمـــــن بـــــلاك بتسهيـــــد وتعذيـــــب

ذ ى ب ى

/٥-٥-|٥--٥-٥-/٥---/٥--٥--

فالياء الأولى ردف والباء روى والياء الثانية وصل

ب- التأسيس:

إذا سبق الروى بحرف متحرك سبقه ساكن، فهذا الساكن لابد وأن يكون ألفا فقط لكى يطلق عليه اسم التأسيس، فالتأسيس إذن هو الألف التى بينها وبين الروى حرف، مثل قول عنترة بن شداد:

أحـــبـد مـــن البيـــض الرقـــاق القواطـــع

واطعى
/٥---٥-|-/٥-٥---/٥-٥-٥---/-٥---

فالألف تأسيس والعين روى والياء وصل. وهذا يدل على أن القافية التى تحوى الردف لاتحوى التأسيس والعكس صحيح.

جـ- الدخيل: وهو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس والروى. مثل الطاء فى المثال السابق، ومثل قول المتنبى:

وتأتـــى علـــى قـــدر الكـــرام المكـــارم

كارمو
/٥---٥-|-/٥-٥---/٥-٥-٥---/٥-٥---

فالألف تأسيس والراء ردف والميم روى والواو وصل.

أمثلة للتدريب:

ومـــا قدمـــت آبـــاؤه ومآثـــره (بسكون الهاء)

ءاثره
/٥---٥-|-/-٥---/٥-٥-٥---/٥-٥---

(تخلو من الردف والخروج)

فاغفـــر عليـــك سلام الله يـا عمـر

ىا ع مرو
/٥----/٥-|-٥-٥-/٥----/٥---٥-٥-

(تخلو من التأسيس والردف والدخيل والخروج)

وهـــــوى الأحبـــة منـــه فـــى سودائـــه

د ا ئ هـ ى
/ه--ه-| ه-/ه--ه---/ه--ه---

(تخلو من التأسيس والدخيل)، على اعتبار أن الهمزة المكسورة روى

إذ حيـــث كنـــت مـــن الظـــلام ضيـــاء

ى ا ء ر
/ه-ه-|--/ه--ه---/ه--ه-ه-

(تخلو من التأسيس والدخيل والخروج)

أحـــر نـــــار الجحيـــم أبردهـــــا

أ ب ر د هـ ا
/ه----ه-|-ه--ه-/ه--ه---

(تخلو من التأسيس والردف والدخيل)

إلا فـــــؤادا دهتـــــــه عيناهـــــا

ن ا هـ ا
/ه-ه-| ه-/-ه--ه-/ه--ه-ه-

مـــــن مطـــــر برقـــــه ثناياهـــــا

ى ا هـ ا
/ه-ه-| ه-/-ه--ه-/ه----ه-

(تخلو من التأسيس والدخيل والخروج)

فانصـــــاع عنهـــا الجحفـــل الغربـــى

ب ى ى و
/ه-ه-| ه-/ه--ه-ه-/ه---ه--ه-

حتـــــى كأنـــــك يـــا علـــى علـــى

ل ى ى ر

/٥-٥-|--/٥---٥----/٥---٥-٥-

(تخلو من التأسيس والدخيل والخروج)

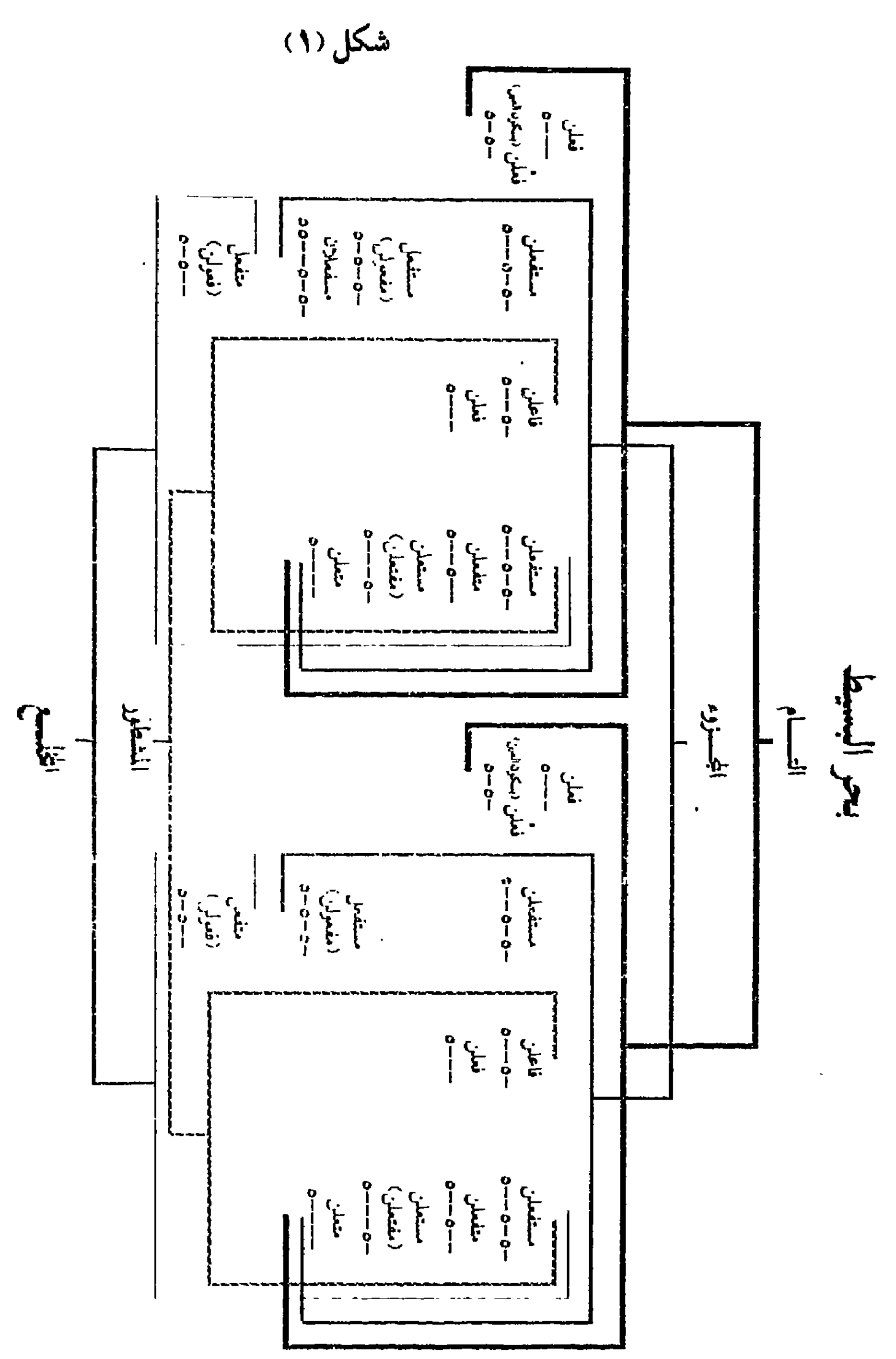
ومثلـــــك يتقـــــى أبـــــدا ويرجـــــى

ى ر ج ا

/٥-٥-|-/٥----٥---/٥----٥---

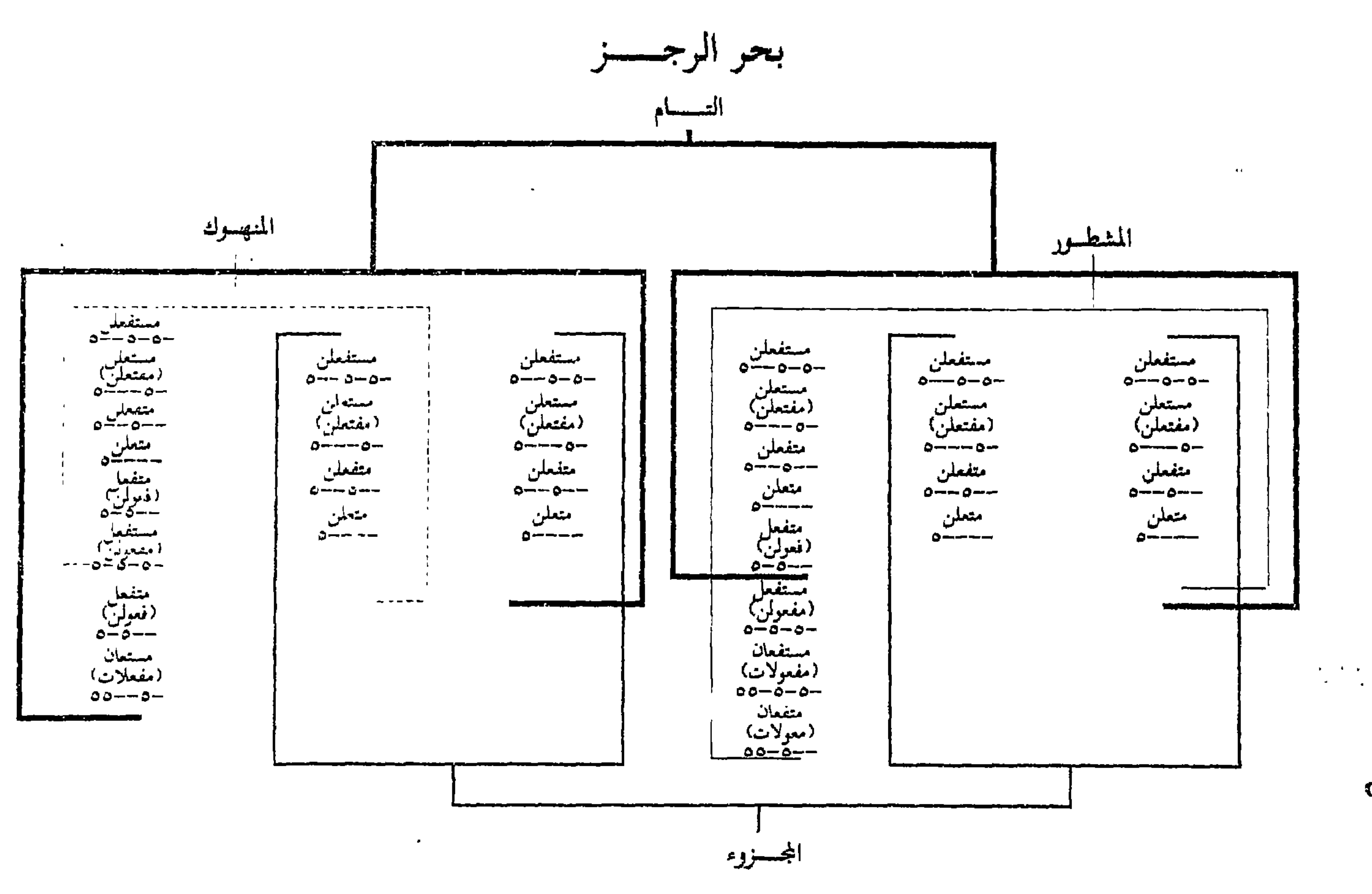
(تخلو من جميع «الحروف» عدا الروى).

* * * * *

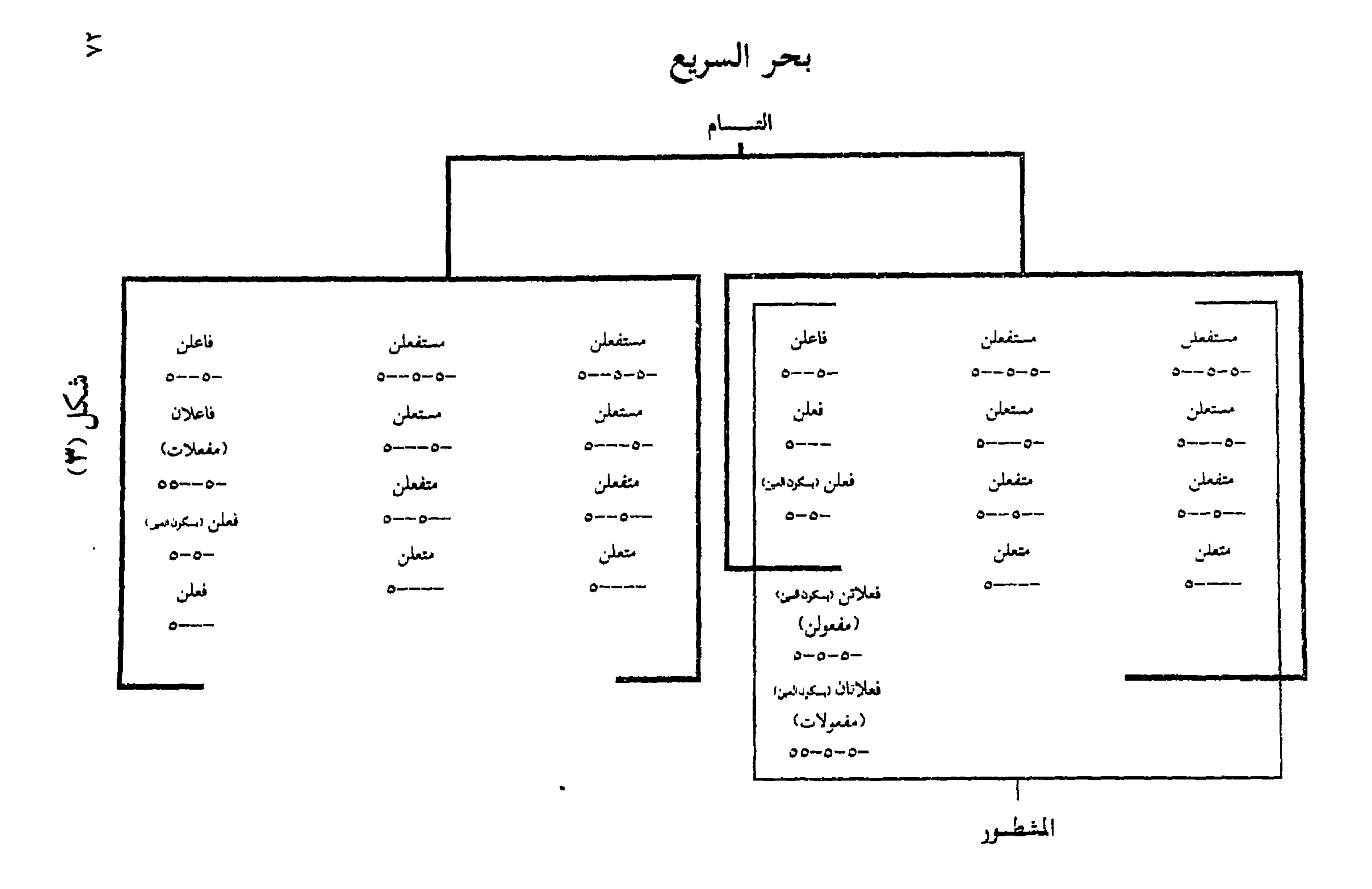


شكل (١)

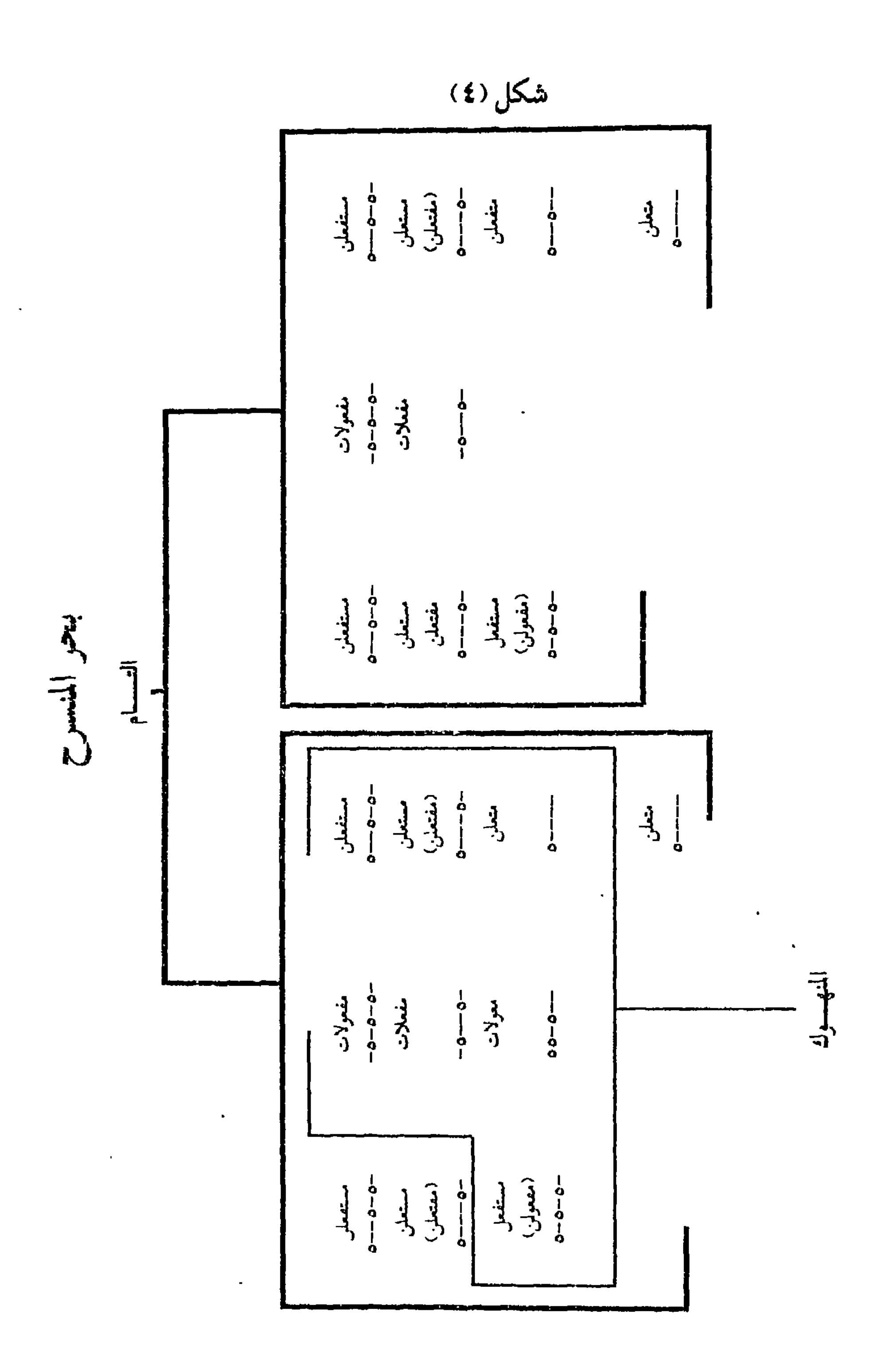
شكل (٢)


بحر الرجـــز
التـــام
المشطـور
المنهـوك
المجـــزوء
مستفعلن
مستعلن
(مفتعلن)
متفعلن
متعلن
متفعل
(فعولن)
مستفعل
(مفعولن)
مستفعلان
(مفعولات)
متفعلان
(معولات)
مستعلان
(مفعلات)

شكل (٣)


بحر السريع
التــــام
مستفعلن
-٥-٥--٥
مستعلن
-٥---٥
متفعلن
--٥--٥
متعلن
----٥
مستفعلن
-٥-٥--٥
مستعلن
-٥---٥
متفعلن
--٥--٥
متعلن
----٥
فاعلن
-٥--٥
فاعلان
(مفعلات)
-٥--٥٥
فعلن (بسكون العين)
-٥-٥
فعلن
---٥
مستفعلن
-٥-٥--٥
مستعلن
-٥---٥
متفعلن
--٥--٥
متعلن
----٥
مستفعلن
-٥-٥--٥
مستعلن
-٥---٥
متفعلن
--٥--٥
متعلن
----٥
فاعلن
-٥--٥
فعلن
---٥
فعلن (بسكون العين)
-٥-٥
فعلاتن (بسكون العين)
(مفعولن)
-٥-٥-٥
فعلاتان (بسكون العين)
(مفعولات)
-٥-٥-٥٥
المشطــور

شكل (٤)



بحر المجتث

التام

مستفعلن [1]
-ه-ه--ه
مستعلن
(مفتعلن)
-ه---ه
متفعلن
---ه--ه
متعلن
----ه
مستفعل (بتحريك اللام)
-ه-ه--

فاعلاتن
-ه--ه-ه
فعلاتن
---ه-ه
فاعلات
(بتحريك التاء)
-ه--ه-

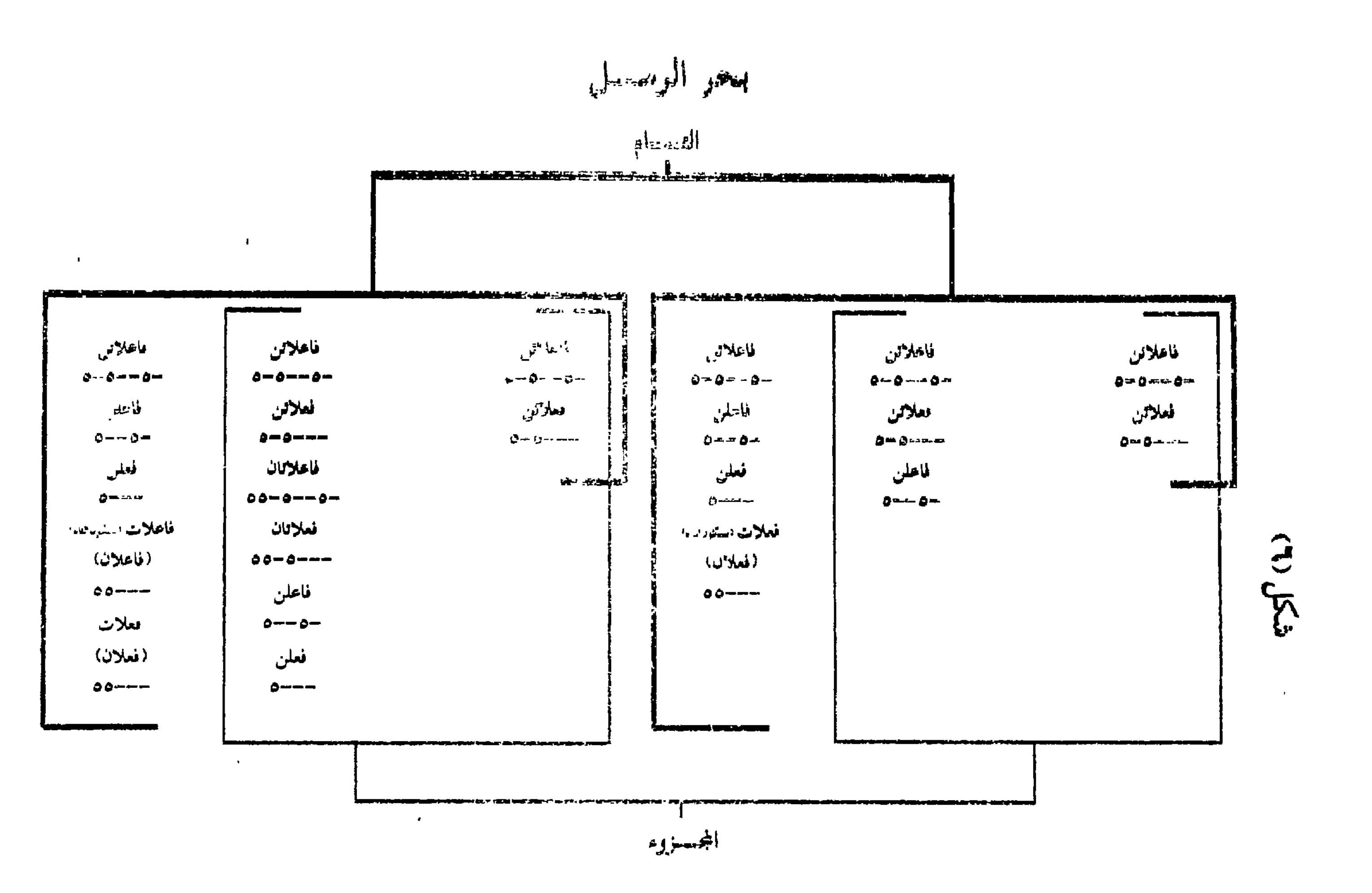
مستفعلن
-ه-ه--ه
مستعلن
(مفتعلن)
-ه---ه
متفعلن
---ه--ه
متعلن
----ه
مستفعل (بتحريك اللام)
-ه-ه--

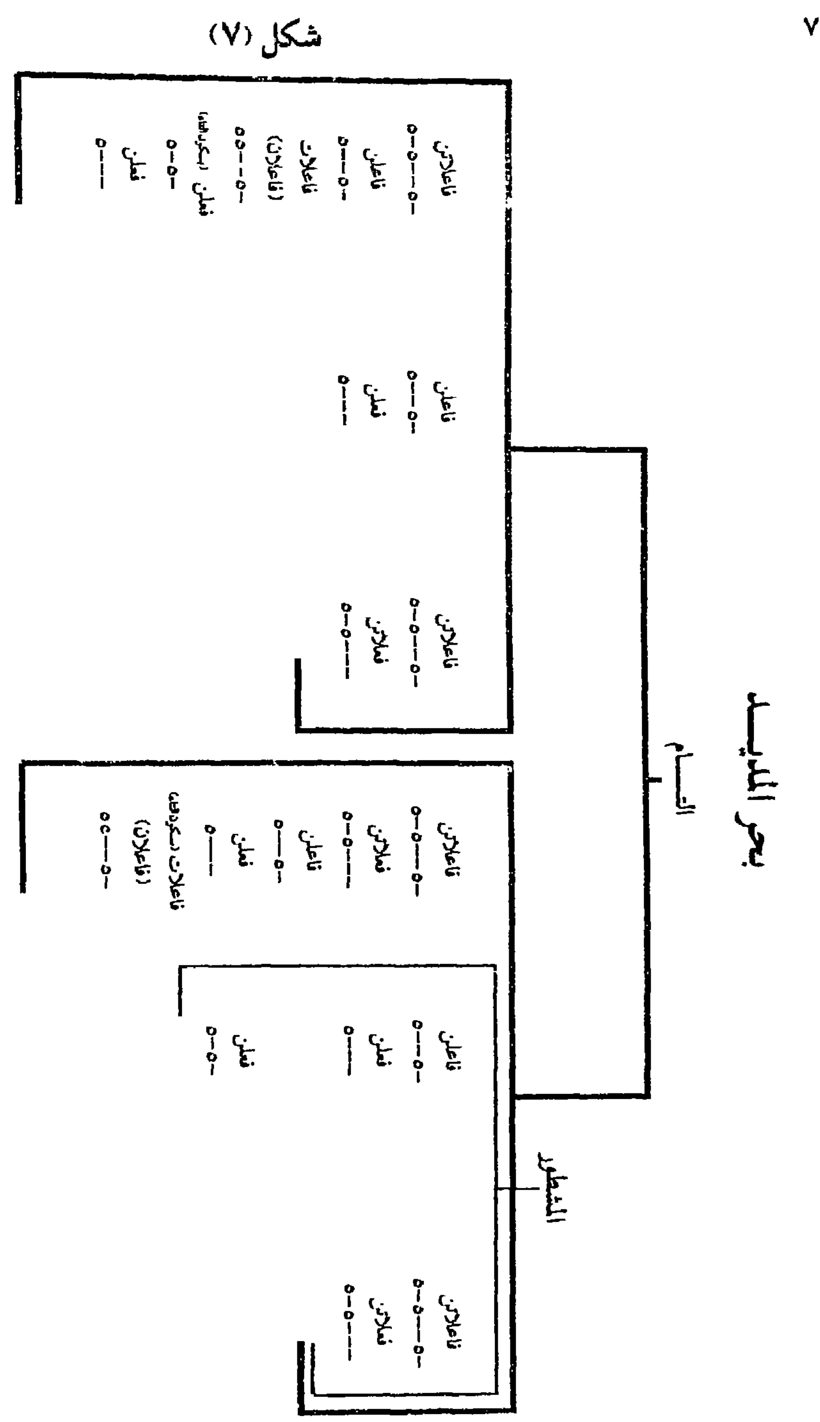
فاعلاتن
-ه--ه-ه
فعلاتن (مفعولن)
-ه-ه--ه

شكل (٥)

(١) حق هذه التفعيلة أن تكون على الشكل الآتى: مستفع لن، وكذلك ما اشتق منها، ولكننا آثرنا الشكل المذكور حتى لايختلط الأمر على القارئ المبتدئ فى علم العروض، وسنعود لبيان هذه الفروق فى الجزء الثانى إن شاء الله.

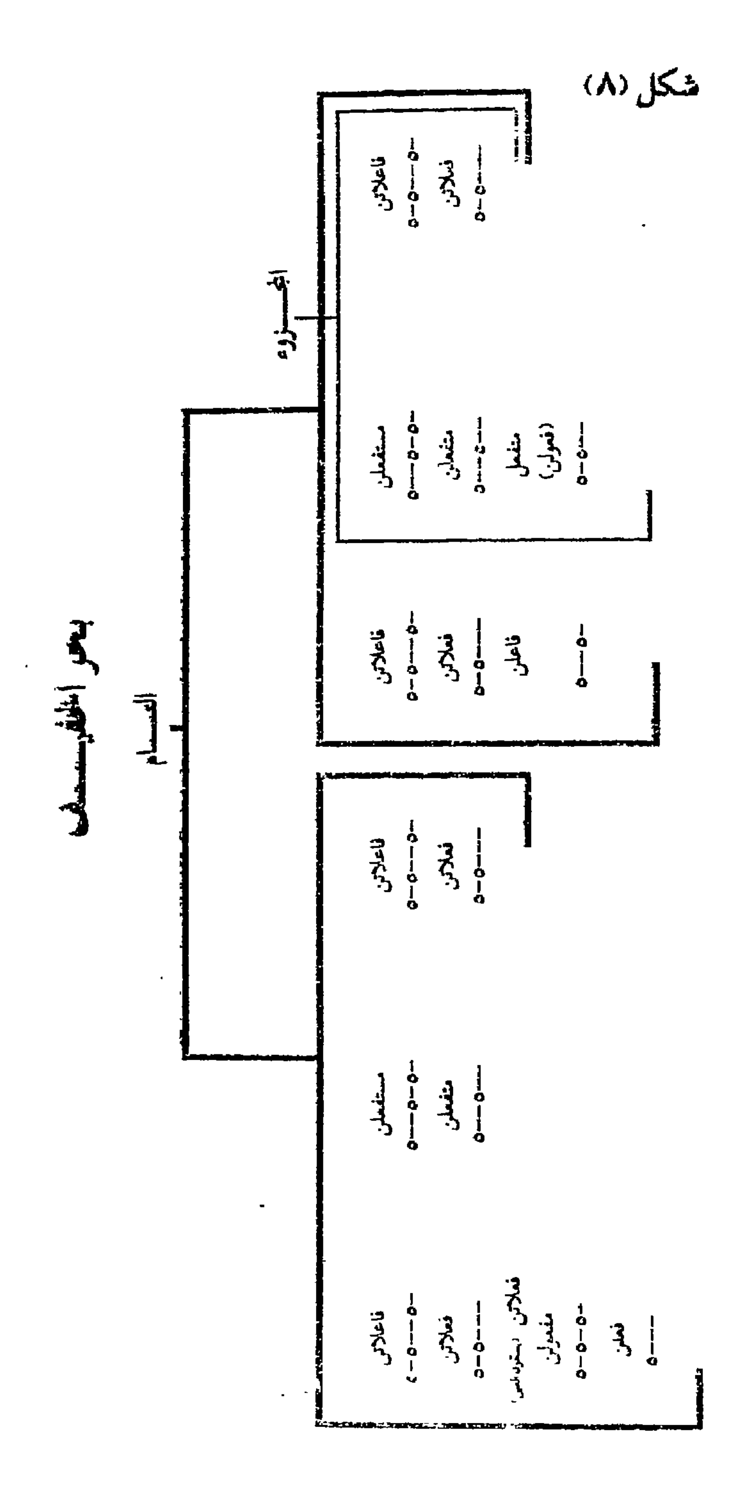
شكل (٦)

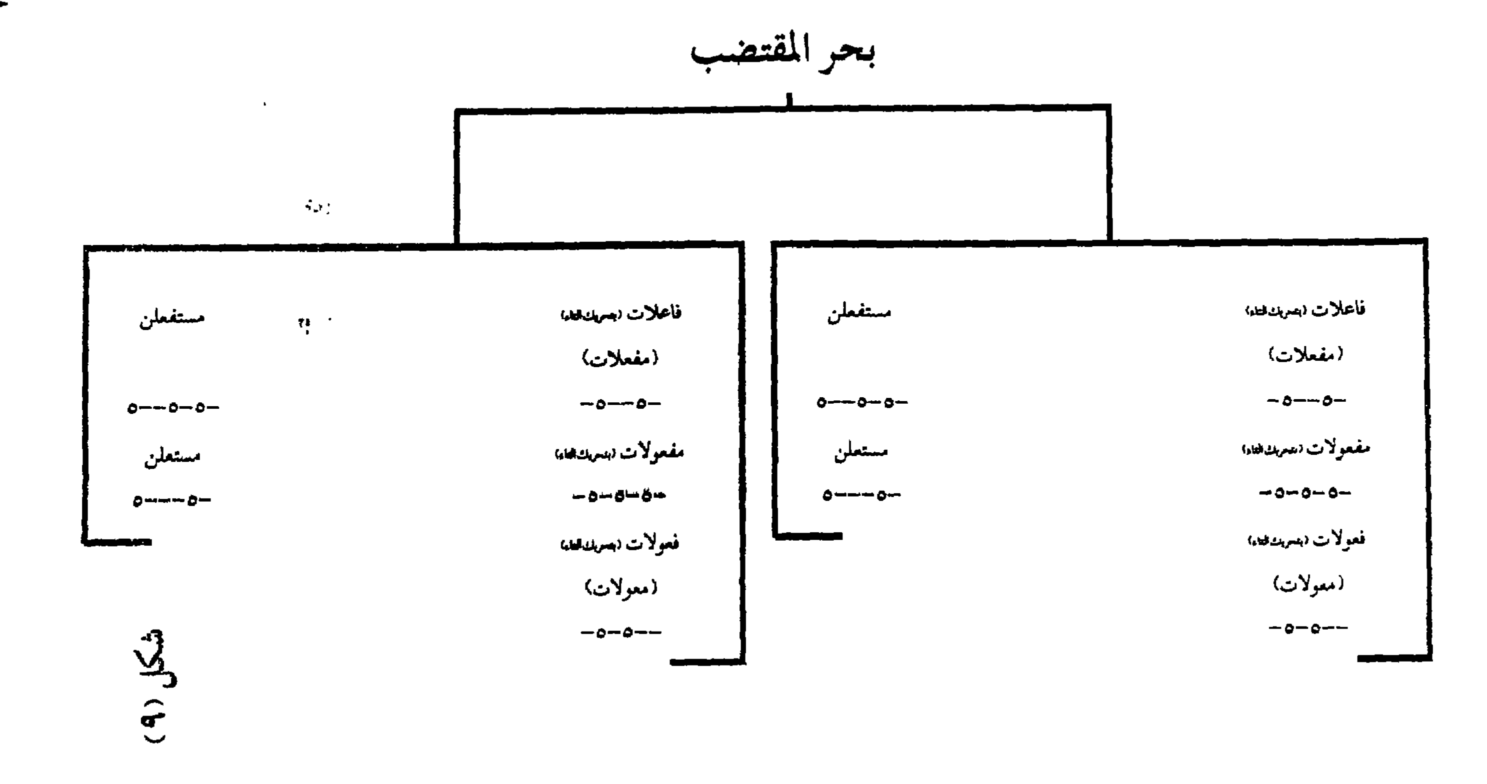

بحر الرمل
التـام
المجـزوء
فاعلاتن
فعلاتن
فاعلن
فعلن
فعلات
(فعلان)
فاعلاتان
فعلاتان
فاعلات
(فاعلان)


بحر المديـــد
التـــام
المشطور
فاعلاتن
فاعلن
فاعلات
(فاعلان)
فعلن (بسكون العين)
فعلن
فاعلن
فعلن
فاعلاتن
فعلاتن
فاعلاتن
فعلاتن
فاعلن
فعلن
فاعلات (بسكون التاء)
(فاعلان)
فاعلن
فعلن
فعلن
فاعلاتن
فعلاتن

شكل (٧)

شكل (٨)


بحر الخفيف
التام
المجزوء
فاعلاتن
فعلاتن
مستفعلن
متفعلن
فاعلاتن
فعلاتن
مفعولن
فعلن
فاعلاتن
فعلاتن
فاعلن
مستفعلن
متفعلن
متفعل
(فعولن)
فاعلاتن
فعلاتن



بحر المقتضب
فاعلات (بتحريك التاء)
(مفعلات)
-o--o-
مفعولات (بتحريك التاء)
-o-o-o-
فعولات (بتحريك التاء)
(معولات)
-o-o--
مستفعلن
o--o-o-
مستعلن
o---o-

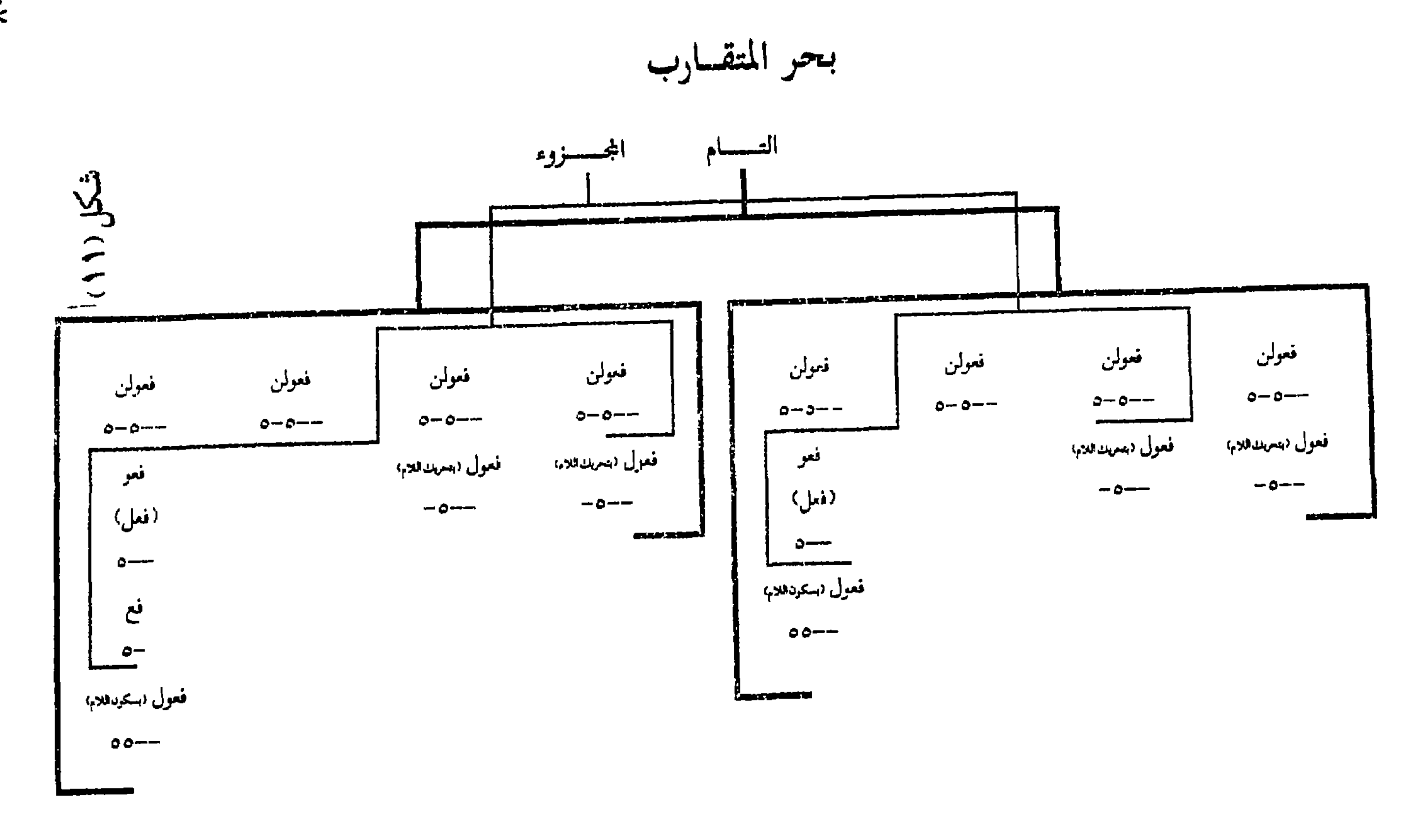
شكل (٩)

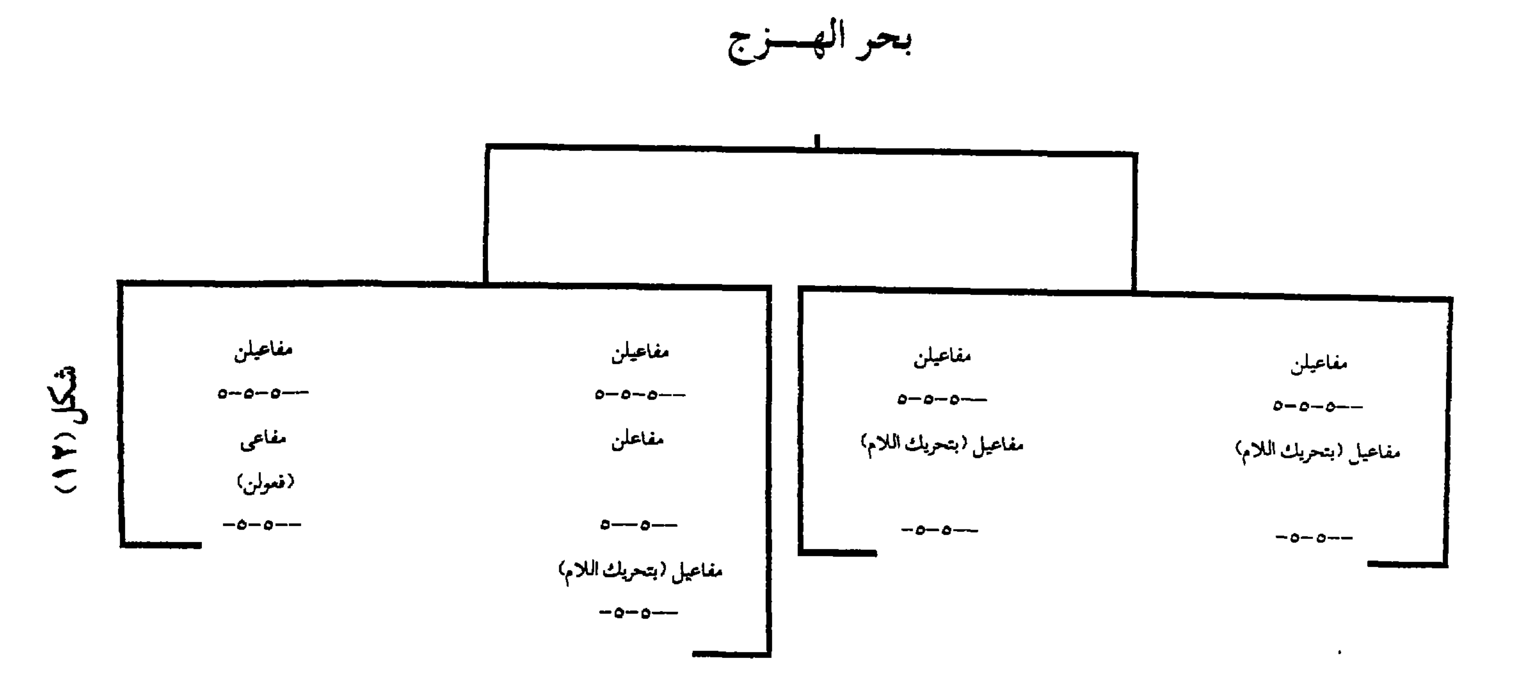
شكل (١٠)

بحر الطويل

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
٥-٥--	٥-٥-٥--	٥-٥--	٥--٥--
فعول (بتحريك اللام)	مفاعلن	فعول (بتحريك اللام)	مفاعي (فعولن)
-٥--	٥--٥--	-٥--	٥-٥--

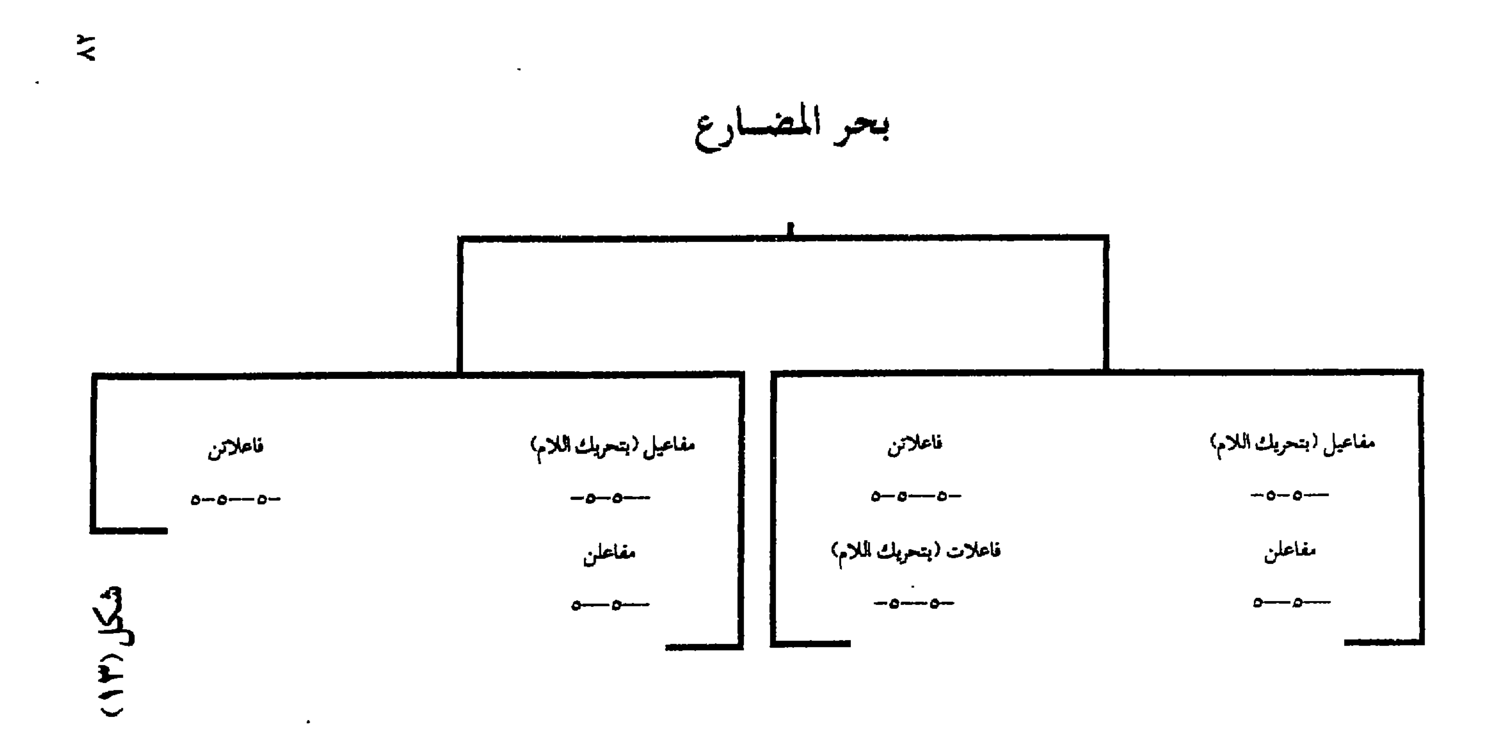
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
٥-٥--	٥-٥-٥--	٥-٥--	٥--٥--
فعول (بتحريك اللام)	مفاعلن	فعول (بتحريك اللام)	مفاعيلن
-٥--	٥--٥--	-٥--	٥-٥-٥--
			مفاعي (فعولن)
			٥-٥--


بحر المتقارب
التام
المجزوء
شكل (١١)
فعولن
٥-٥--
فعول (بتحريك اللام)
-٥--
فعو
(فعل)
٥--
فعول (بسكون اللام)
٥٥--
فع
٥-



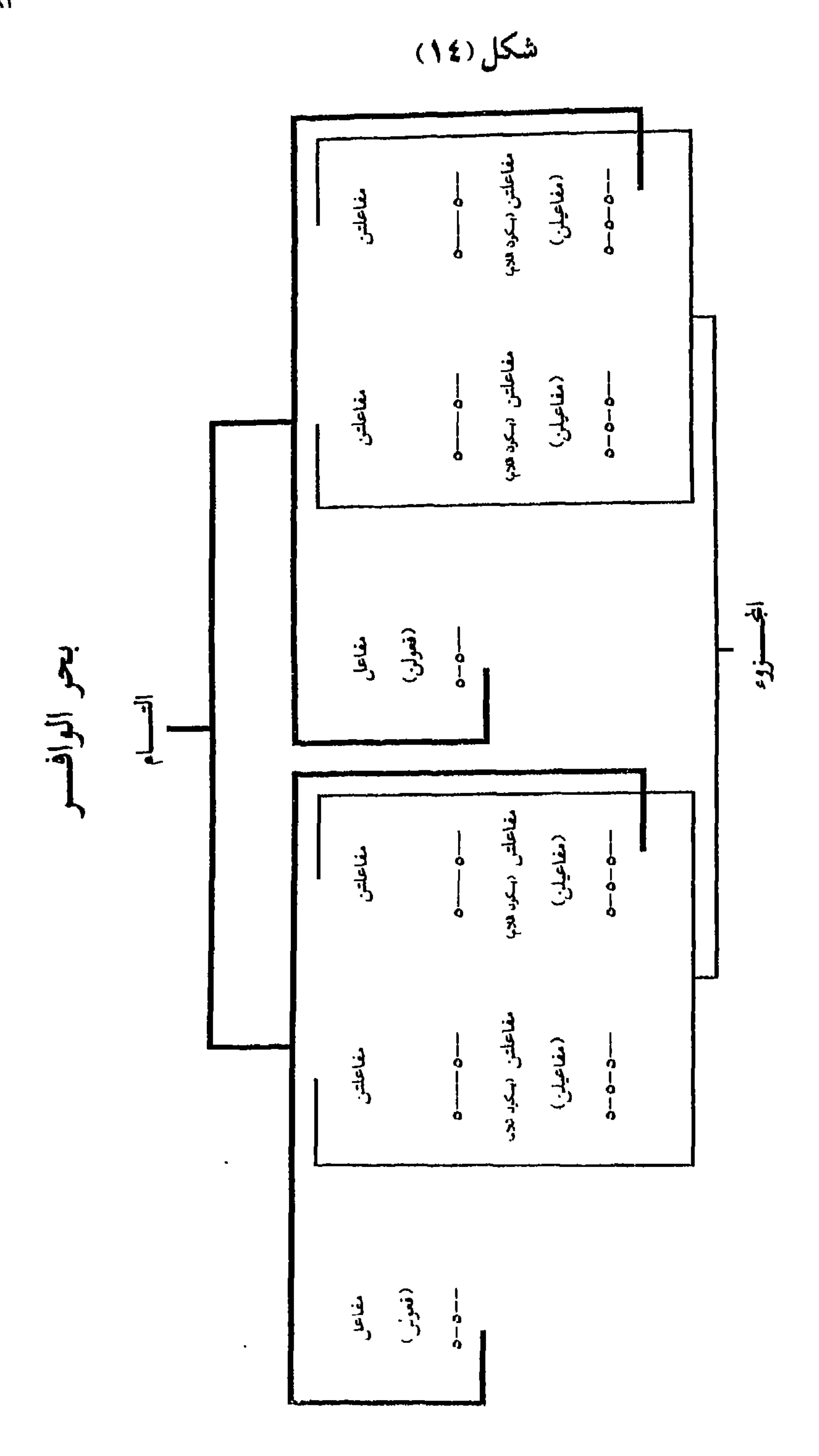
بحر الهـــزج
مفاعيلن
—٥—٥—٥
مفاعيل (بتحريك اللام)
—٥—٥—
مفاعيلن
—٥—٥—٥
مفاعيل (بتحريك اللام)
—٥—٥—
مفاعيلن
—٥—٥—٥
مفاعلن
—٥——٥
مفاعيل (بتحريك اللام)
—٥—٥—
مفاعيلن
—٥—٥—٥
مفاعى
(فعولن)
—٥—٥—

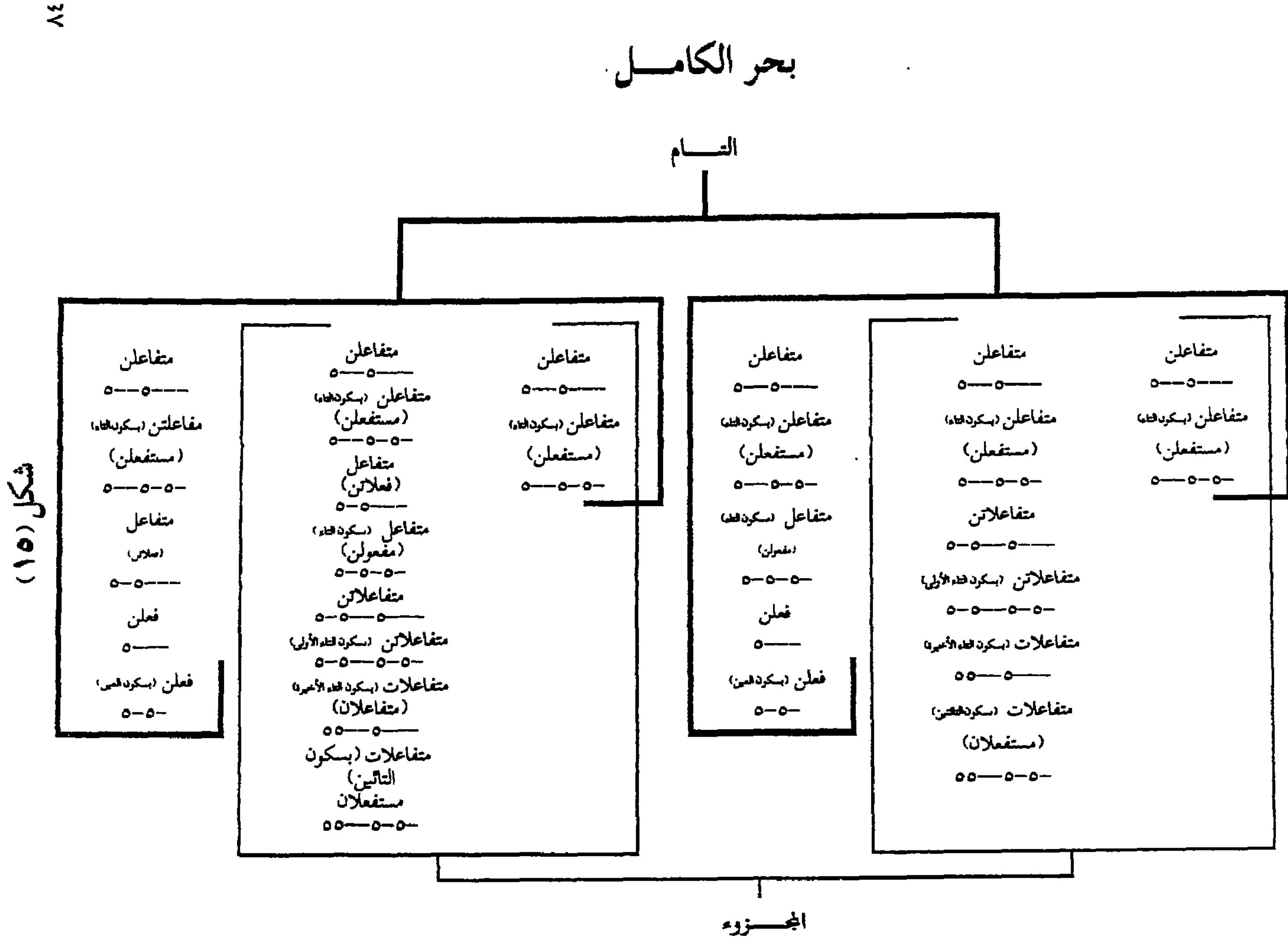
شكل (١٢)


بحر المضارع
مفاعيل (بتحريك اللام)
مفاعلن
فاعلاتن
فاعلات (بتحريك اللام)
مفاعيل (بتحريك اللام)
مفاعلن
فاعلاتن

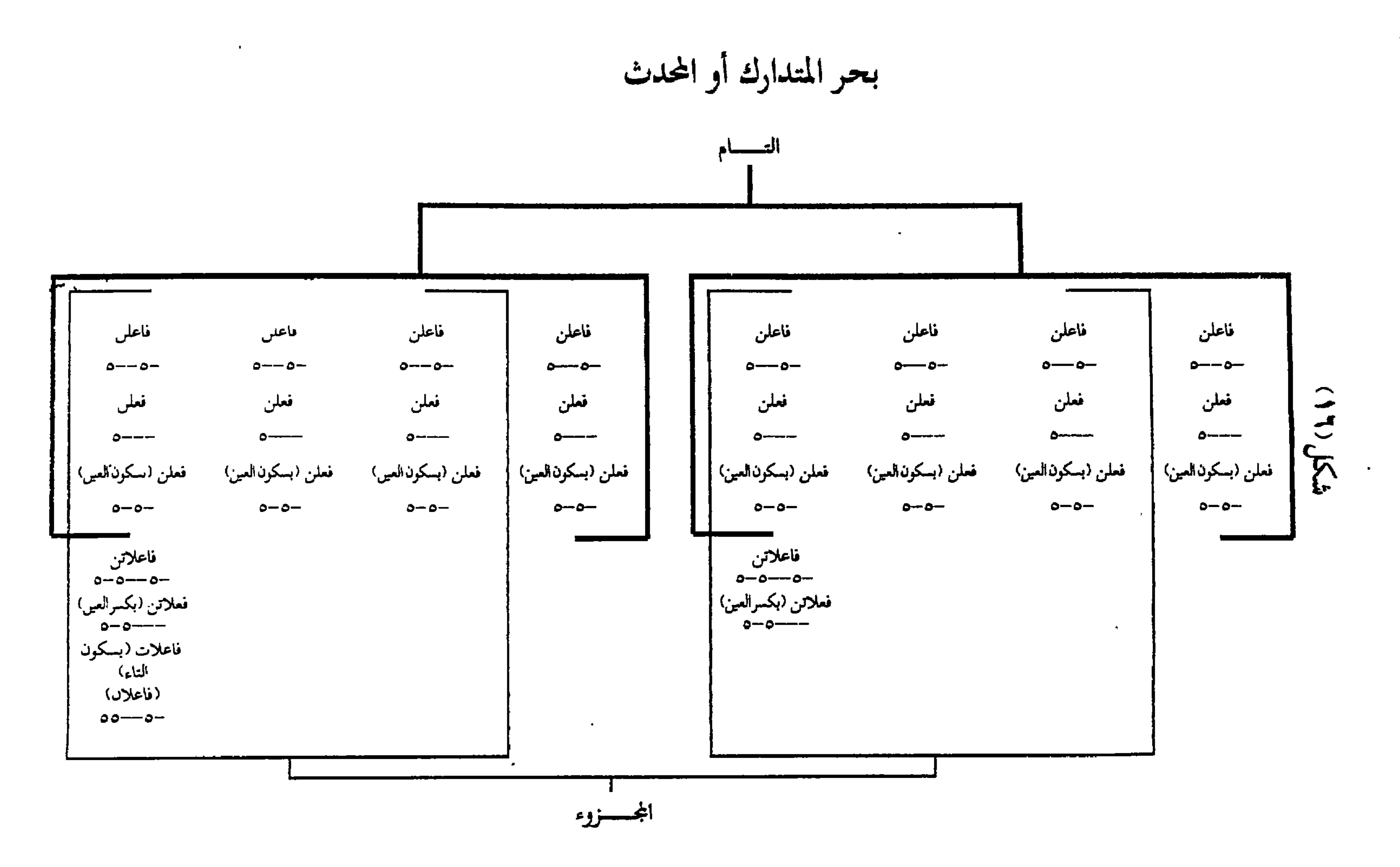
شكل (١٣)

شكل (١٤)




بحر الكامل
التام
متفاعلن
متفاعلن (بسكون التاء) (مستفعلن)
متفاعلن
متفاعلن (بسكون التاء) (مستفعلن)
متفاعلاتن
متفاعلاتن (بسكون التاء الأولى)
متفاعلات (بسكون التاء الأخيرة)
متفاعلات (بسكون التاءين) (مستفعلان)
متفاعلن
متفاعلن (بسكون التاء) (مستفعلن)
متفاعل (بسكون التاء) (مفعولن)
فعلن
فعلن (بسكون العين)
متفاعلن
متفاعلن (بسكون التاء) (مستفعلن)
متفاعلن
متفاعلن (بسكون التاء) (مستفعلن)
متفاعل (فعلاتن)
متفاعل (بسكون التاء) (مفعولن)
متفاعلاتن
متفاعلاتن (بسكون التاء الأولى)
متفاعلات (بسكون التاء الأخيرة) (متفاعلان)
متفاعلات (بسكون التائين) مستفعلان
متفاعلن
مفاعلتن (بسكون التاء) (مستفعلن)
متفاعل
فعلن
فعلن (بسكون العين)
المجزوء

شكل (١٥)


بحر المتدارك أو المحدث
التام
فاعلن
فعلن
فعلن (بسكون العين)
فاعلاتن
فعلاتن (بكسر العين)
فاعلات (بسكون التاء)
(فاعلان)
المجزوء

شكل (١٦)

رقـم الايـداع	١٩٩٤ / ١١٣١٧
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-4816-9

